وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مدرسة النجاح بتماسين ودورها الثقافي والاجتماعي (1947-1952)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر

تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- بوبكر غشوة
- صابر عبد العظيم فريحي
- عبد الوهاب العكراوي

اشراف الأستاذ:

أ.د معاذ عمراني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/05/29

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
موسى بن موسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مدرسة النجاح بتماسين ودورها الثقافي والاجتماعي (1947 - 1952)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر

تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- بوبكر غشوة
- صابر عبد العظيم فريحي
- عبد الوهاب العكراوي

اشراف الأستاذ:

أ.د معاذ عمراني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/05/29

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
موسى بن موسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "

(سورة المجادلة، الآية 11)

الحديث النبوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة "

(رواه مسلم)

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لا يسعني في مستهل هذا العمل إلا أن أرفع أكف الضراعة لله عز وجل، حمداً وشكراً على عظيم فضله وجميل توفيقه، إذ أكرمنا بإتمام هذا الجهد المتواضع، وأمدنا بالصبر والعزيمة لتخطي العقبات، فإن وُفقنا فلله الحمد والمنّة، وإن اعتور العمل شيء من النقص، فحسبنا أننا بذلنا فيه الجهد، وله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من مد لنا يد العون، وخصّنا بدعاء، أو أهدى لنا كلمة طيبة، فلكم منا خالص الدعاء وصادق الوفاء.

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص التقدير ووافر الامتنان للأستاذ الفاضل معاذ عمراني، على كريم إشرافه، وحسن توجيهه، وسعة صدره، وحرصه البالغ على أن يخرج هذا العمل في أبهى صورة وأتمّ هيئة. كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، كلٌّ باسمه ومرتبته، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، سائلاً المولى أن يجزيهم عنا خير الجزاء، ويجعل ما قدّموه في موازين حسناتهم.

كما لا يسعنا إلا أن نخصّ بالشكر والعرفان الأستاذ رضوان شافوا لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته وأولئك الكرام الذين فتحوا لنا بيوتهم، وصدورهم، ولم يبخلوا علينا بما امتلكوه من معرفة ومعلومة، فكانوا نعم العون والسند، فلهم منا كل الشكر مقرونا بالدعاء متواصلاً، عرفاناً بجميلهم ووفاءً لصنيعهم.

والله وليّ التوفيق

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كانوا نوري في ظلام الدرب ودفئي في برد الأيام إلى والديّ العزيزين، يا من غرستما في قلبي حب العلم وزرعتما في روحي الإصرار ،لكما كل الامتنان والتقدير فبفضل دعمكما وصلت إلى هذا الإنجاز.

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي رفاق الدرب ومصدر الابتسامة في كل الأوقات لكم كل الإحترام والتقدير، إلى أساتذتي الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم ووقتهم لكم مني كل الاحترام، إلى ولاية تقرت مهد الحضارة والثقافة التي تربيت وترعرعت فيها .

وإلى جميع الأسرة الجامعية وطلاب العلم، وإلى كل من ساندني بكلمة، بدعوة، بابتسامة.

أهديكم هذه المذكرة المتواضعة، عربون شكر ووفاء.

العكراوي عبد الوهاب

الإهداء

إلى من كانا بعد الله سندي، ونبع عطائي، ونور طريقي...

إلى أمي الحبيبة، يا من غرست في قلبي حب العلم وزرعت في روحي الصبر والثبات،

وإلى أبي الغالي، يا من علمتني أن المجد يُنال بالتعب، وأن الرجولة موقف لا يُشترى...

لكما أهدي ثمرة جهدي، وبذل سنيني، وما خطّه قلمي في هذه الصفحات.

وإلى فلسطين الجريحة...

يا نبض الأمة، وجُرحها النازف، يا رمز العز والصبر،

إليك يا قدس، يا غزة، يا نابلس والخليل، يا مهد البطولة والتاريخ،

أهدي هذا العمل المتواضع، علّه يكون قطرة وفاء في بحر نضالكم،

ويشهد أن في القلب قضية لا تموت، وأنّ لفلسطين في أرواحنا وطنًا لا يُحتل.

فريحي صابر عبد العظيم

الاهداء

إلى من غيبه التراب، وما غاب عن القلب والذاكرة

إلى روح أبي الطاهرة، سراج دربي ومصدر قوتي،

وإلى أمي الحبيبة شفتها الله وأطال في عمرها ، التي كانت الدعاء ، وكانت العطاء ،

وإلى روح أخي محمد الصغير رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

وإلى زوجتي التي وقفت إلى جانبي، صبرًا وحبا وسندا

إلى أبنائي، زهرة عمري وأمل مستقبلي،أحمد عمار وتسنيم وأبرار

وإلى ابناء أخي رودينة ،خليل سليمان والكتكوتة مريم

إلى إخوتي، سندي بعد الله، ورفاق دربي، لحسن وزين العابيدين حوريه ودليلة وسعدية وعائشة وحسنة وخولة هجيرة

ونورالهدى

وإلى كل أصدقائي وزملائي في العمل كل باسمه ومقامه

إلى كل من منحني دعوةً في ظهر الغيب،

أهدي هذا العمل المتواضع، عربون وفاء وامتنان،

راجياً من الله أن أكون عند حسن ظنهم، وأن يجعل هذا الإنجاز شاهدًا لي لا عليّ

غشوة بوبكر

قائمة المختصرات:

مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
ص	صفحة
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تص	تصحيح
إش	إشراف
تع	تعليق
هـ	هجري
م	ميلادي
ع	عدد

مقدمة

مقدمة

لم تقتصر سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر على الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية فقط، بل شملت كذلك الجوانب الثقافية والفكرية، فعملت على طمس معالم الهوية الوطنية، ومحو وإضعاف مقومات الشخصية الجزائرية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية.

وقد أدت هذه السياسة الاستعمارية الثقافية إلى ظهور رد فعل جزائري تمثل في نشأة الحركة الإصلاحية، إذ ظهرت نخبة مثقفة من العلماء والمصلحين عملوا على حماية كيان المجتمع الجزائري، وتبلور هذا العمل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كان من بين أهدافها نشر العلم والتعليم العربي الحر للحفاظ على الهوية الجزائرية.

وظهر هذا النشاط الإصلاحي التعليمي من خلال تأسيس مدراس التعليم العربي الحر بمختلف أنحاء مناطق القطر الجزائري، ومن أبرز هذه المناطق منطقة تقرت بالجنوب الشرقي الجزائري، التي احتضنت مجموعة من المدارس العربية الحرة، والتي نذكر على رأسها مدرسة النجاح بتماسين، وسنحاول في هذه الدراسة: التعرف على هذه المدرسة وتأثيرها على الناشئة، وإيضاح الدور الذي لعبته في التصدي للسياسة التعليمية الفرنسية، ومن هنا جاء موضوع بحثنا بعنوان:

" مدرسة النجاح بتماسين ودورها الثقافي والإجتماعي 1947-1952 "

أسباب إختيار الموضوع:

لقد تنوعت الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع تحكمت فيها جملة من العوامل منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي، فالعوامل الذاتية تمثلت في الميول والرغبة الشخصية لدراسة التاريخ المحلي لمنطقة تماسين وتوثيق جزء منه وحفظه للأجيال القادمة حتى يكون مصدر إعزاز وفخر لهاته المنطقة وهذا جزء لا يتجزأ من تاريخنا العريق، إضافة الى التعرف على الوضعية الثقافية والإجتماعية خلال الإحتلال الفرنسي لها، أما العوامل الموضوعية، تمثلت في إفتقار المكتبات لوجود دراسة أكاديمية حول مدرسة النجاح، وفي حدود إطلاعنا لم نجد بحثا خاصا بهذا الموضوع الا ومضات في بعض المذكرات الجامعية التي لاتفي بالغرض الشامل والمتخصص أكثر ايضاحا حول هذا الموضوع .

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

-إثراء المكتبات الوطنية والمحلية بمثل هذه الدراسات التي تخص تاريخ تماسين ونهضتها الثقافية والإجتماعية.

-المحافظة على التراث والتاريخ المحلي لمنطقة تماسين بتدوينه وهذا خوفا من إندثاره مع الوقت.

-إعداد دراسة ميدانية لمدرسة النجاح وهذا بتدوين الشهادات الحية للمتمدرسين فيها وإبراز دورها الثقافي والإجتماعي بمنطقة تماسين.

-تدوين الشهادات الحية للمدرسين والمتمدرسين في هذه المدرسة والذين صنعوا الحدث وكانوا شهود عيان عليها

- التعريف بمنطقة تماسين كواحدة من أهم الحواضر العلمية والتاريخية بإقليم وادي ريغ خاصة والجنوب الشرقي الجزائري عموما.

- تسليط الضوء على الشخصيات المحلية والتي صنعت الحدث من مشايخ وعلماء وأئمة.

حدود الدراسة: تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني محدد يبدأ تحديدا من سنة **1947م** وهي سنة إفتتاحها وينتهي في سنة **1952م** بعد التضييق عليها من قبل السلطات الفرنسية ورحيل أستاذها ومديرها محمد الأخضر السائحي إلى الجزائر العاصمة، أما فيما يخص الإطار المكاني فهو منطقة تماسين بولاية تقرت.

إشكالية الموضوع: ولفهم موضوعنا هذا أكثر قمنا بطرح الإشكالية التالية:

ماهو الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة النجاح بمنطقة تماسين خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف كان الوضع الثقافي والإجتماعي في منطقة تماسين خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

- ما هي الظروف التي ساعدت على تأسيس مدرسة النجاح وكيف تم إفتتاحها؟

- كيف كانت طريقة التدريس داخل مدرسة النجاح؟

- من هم أهم الأساتذة الذين نشطوا في مدرسة النجاح وكان لهم الدور البارز في الحركة العلمية بتماسين؟

- ما هو موقف الإحتلال الفرنسي من هذه المدرسة؟

- مامصير المدرسة بعد إغلاقها ورحيل أستاذها؟

المنهج المتبع: إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة لإبراز المعطيات الثقافية من بينها الزوايا والمساجد وحيثيات المدرسة وتحليل مدى تأثير الجانب الثقافي على المجتمع المحلي إضافة إلى هذا تأثير السياسة الإستعمارية بالمنطقة، وكذلك من أجل تمحيص المادة الخبرية المعتمدة خاصة تلك المستقاة من الروايات والمقابلات الشفوية ومقارنتها ببعضها البعض.

المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في موضوعنا هذا نذكر:

الروايات الشفوية التي كان لها الدور الكبير في تدوين الأحداث التاريخية والمحافظة عليها من الإندثار والضياع، وقد وظفنا في هذا البحث مايقارب 27 شهادة، تتنوع بين متمدرسين وشهود عيان والمهتمين بتاريخ المنطقة الذين ساهموا في تعويض هذا النقص وإستفدنا منهم خير إستفادة.

أما فيما يخص المصادر فلقد إعتمدنا على جريدة النجاح الوطنية والتي وثقت العديد من النشاطات والإحتفالات التي قامت بها المدرسة،وأما غالبية المصادر والمراجع من كتب ومجلات ومذكرات تناولت حياة محمد الأخضر السائحي، ما عدا بعض المذكرات التي كتبت بعض الأسطر عنها وأهمها مذكرة ماستر تحت عنوان الحركة العلمية بتماسين.

صعوبات البحث: تعرضنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع لمجموعة من الصعوبات أهمها شح وندرة المصادر والمراجع حول مدرسة النجاح، حتى وإن وجدت ففي معظمها تمتاز بالعمومية والسطحية، كذلك صعوبة إجراء بعض المقابلات نظرا لعدة عوامل أبرزها كبر سن تلاميذ المدرسة وضعف الذاكرة والتي تعرضت للنسيان، فجلهم يفوق 75 سنة، كما لا ننسى أحيانا صعوبة التنقل إلى تماسين لإجراء بعض المقابلات الشفوية.

خطة البحث: قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وأنهيناه في الأخير بقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع مع فهرس المحتويات فكانت الخطة كالآتي:

تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى التعريف بمنطقة تماسين من حيث الموقع الجغرافي والطبيعي والتاريخي والتركيبة السكانية الخاصة بها ولا ننسى ذكر أهم وأشهر معالمها الأثرية.

أما الفصل الأول فحمل عنوان: الواقع الثقافي في منطقة تماسين خلال النصف الأول من القرن العشرين وتطرقنا فيه إلى الطرق الصوفية والزوايا مرورا بالمساجد والمدارس التعليمية وأخيرا بعض رموز وأعلام الإصلاح بتماسين.

أما الفصل الثاني تحت عنوان: التعريف بمدرسة النجاح وتناولنا فيه ثلاثة عناصر أولها التأسيس والإفتتاح وثانيها هيكلها الداخلي وثالثها أشهر معلميها ونماذج عن تلاميذها.

الفصل الثالث بعنوان: الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة النجاح وموقف الإستعمار منها فبدأنا بالدور الثقافي أولا ثم الدور الإجتماعي ثانيا وأخيرا موقف الإستعمار من المدرسة.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة لخصنا فيها مجموعة من النتائج والإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة تماسين

المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية

المبحث الثاني: التركيبة السكانية

المبحث الثالث: بعض رموز وأعلام العلم والإصلاح في منطقة تماسين

المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية

تعد تماسين جزء لا يتجزأ من وادي ريغ فهي مرتبطة بتاريخه وحضارته إرتباطا وثيقا وإلى جانب هذا فهي تزخر بموروث ثقافي وإجتماعي وتاريخي عريق جعلها واحدة من أهم المدن الصحراوية في الجنوب الشرقي الجزائري وقبل الحديث عن تماسين لابد من التعريف بواديغ كونها تعد واحدة من أهم مدنه.

أولا: الموقع الجغرافي والفلكي لإقليم وادي ريغ

يقع إقليم وادي ريغ بين دائرتي عرض °34و°09 شمالا وبين خطي طول °32و °54 شرقا، أما جغرافيا فيقع في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160 كلم وعرضه يتراوح بين 30و40 كلم، يبتدئ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور (المغير[1]) وينتهي جنوبا بقرية **ڤووڤ** ببلدة عمر، ويحده شمالا الجنوب الغربي لشط ملغيغ وجنوبا ولاية ورقلة ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة ميزاب، وقد سمى ياقوت الحموي إقليم وادي ريغ بالزاب الصغير أو ريغ[2].

يرى إبن خلدون أن سبب التسمية يعود إلى ريغة أحد بطون مغراوة، وفي هذا الصدد يقول: «وأما بنو ريغة فكانوا أحياء متعددة ... ونزل الكثير منهم ما بين قصور الزاب ووارکلا، في عدوة واد ينحصر من الغرب إلى الشرق، ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم، قد رف عليها الشحر ونضدت حوافيها النخيل، وانساحت خلالها المياه، وزهت بينابيعها الصحراء، وكثر في قصورها العمران من ربعة هؤلاء، وبهم تعرف لهذا العهد».[3]

---

[1] **المغير** نشأت خلال 1958 تابعة لولاية تقرت وهي دائرة منذ 1974 وكانت تقدم خدمات إدارية واجتماعية لكل من سكان المغير والنسيغة ودندوقة، للمزيد ينظر عبد القادر نوحة، وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب مختصرات وومضات، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2016 ،ص 213.

[2] علي بن خليفة، العرف الشذي في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسيني، ط 1، مطبعة دار الجائزة للنشر والطباعة والتوزيع، القبة، الجزائر، 2015، ص 16.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ بن خلدون، مج 7، ج 13، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت،د.س.ن،ص98.

ثانيا: الإطار الجغرافي والطبيعي لمنطقة تماسين

جغرافيا: تماسين بلدية ريفية ومقر دائرة تقع جنوب تقرت[1] وتبعد عنها بحوالي10 كلم جنوبا[2] وعن الجزائر العاصمة بحوالي 650كلم، أصبحت دائرة بعد التقسيم الإداري سنة 1984 وهي تقع في الجنوب الشرقي من الوطن[3]، ويحدها شمالا بلدية النزلة (دائرة تقرت) ومن الشرق بلدية المنقر (دائرة الطيبات) ومن الجنوب بلدية بلدة عمر (دائرة تماسين) ومن الغرب بلدية العالية (دائرة الحجيرة)[4].

فلكيا: تقع بين خطي طول °5و°6 شرقا ودائرتي عرض °32و°33 شمالا وتتربع على مساحة إجمالية تقدر ب54989كلم مربع وعدد سكانها حوالي 22779 نسمة[5].

أحيائها: تتكون من أربعة أحياء رئيسية وهي:

حي تماسين ويعد النواة الأولى لها ويضم القصر القديم وحي تملاحت الذي تأسس سنة 1224هـ على يد سيدي الحاج علي التماسيني وأصل الكلمة بربرية وتعني الأرض المالحة وحي سيدي عامر وسمي بهذا الإسم حسب الروايات إلى الولي الصالح" عامر" الذي جاء ميتا على ظهر ناقته وبناءا على وصيته دفن بالمكان وكان ذلك سنة 1190هـ وأخيرا حي البحور وسمي بهذا الإسم نسبة إلى المنخفضات العديدة التي كانت على شكل بحيرات في هذه المنطقة[6].

---

[1] **تقرت** هي منطقة صحراوية تقع شمال الشرق للوطن ويتمتد على 360 كلم طولاً من 30 إلى 40 عرضا للمزيد ينظر محمد الصغير بن العمودي، تقرت في عاصمة وادى ريغ، ط1 ، المطبعة العصرية للوحات، الجزائر، 1995، ص 9.

[2] ميعادي جمال وآخرون، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ط1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، توقرت، الجزائر، 2006م، ص 646.

[3] فتيحة عاطي، هناء قانه، «الحركة العلمية بتماسين منذ بداية القرن العشرين إلى منتصف السبعينيات من هذا القرن» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2021، ص17.

[4] عبد الغني بوشلوش وأخرون «التدخلات العمرانية لأجل إحياء النسيج العمراني القديم دراسة حالة قصر تماسين –تقرت» ،(مذكرة ماستر)، قسم علوم الأرض والكون، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018، ص30: ينظر للملحق رقم 1.

[5] بلدية تماسين: مكتب الإحصاء (شهر أفريل 2025).

[6] جابو جمعة، «بحث حول سحر تماسين لؤلؤة وادي ريغ»، دار الشباب تماسين، ديوان مؤسسات الشباب، مديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة،الجزائر، الدورة التكوينية السياحية، الدفعة الأولى 2008، ص 8.

المناخ والتضاريس

تمتاز تماسين بمناخها الصحراوي الحار صيفا والبارد شتاءا وبأمطار غير منتظمة لاتتجاوز 100 مليمتر أي بمعدل 20ميلمتر سنويا، كما تتعرض المنطقة لعواصف رملية شرقية متوسطة الحرارة تكثر في فصل الربيع وأخرى جنوبية حارة تهب في فصل الصيف[1].

تمتاز تماسين بمجموعة من التضاريس المتنوعة أبرزها العرق الشرقي الكبير وهو عبارة عن بحر من الرمال يأخذ شكل سيوف وتمتد كثبانه في الجهة الشرقية للمنطقة ويصل إرتفاعها في بعض الأحيان إلى 100م فوق سطح البحر إضافة إلى السهول المنبسطة وهي مستغلة في زراعة النخيل والتعمير كذلك الأودية وتتمثل في وادي ريغ الذي يصب في شط مروان ويزداد إنخفاضا كلما إتجهنا شمالا وهو دائم الجريان بفعل عامل التصريف ويبلغ طوله حوالي 160كلم وأخيرا المنخفضات وتمثل الأحواض المغلقة وهي السباخ الموجودة بشمال وجنوب البلدة وبوسط غابات النخيل وعلى الهوامش مثل بحيرة تماسين[2].

ثالثا: تماسين تاريخيا

تعتبر منطقة تماسين تاريخيا من أقدم وأهم المدن المكونة لإقليم وادي ريغ وتؤكد الدراسات المتخصصة أن قاعدة التعمير بالمنطقة إنطلقت مع مهاجرين زنوج منذ زمن العصر الحجري وهم المتوافدون من نواحي الشرق الأوسط والذين يشتغلون بالرعي ثم تلتها حملات أخرى أكثر كثافة خاصة من منطقة القرن الإفريقي وأشهرها قبيلة زناته البربرية التي قادت حركة المقاومة ضد المستعمرين الرومان[3]، ويعود تاريخ دخول الإسلام إلى القرنين 10م و11م على يد عقبة بن نافع أو الحسان بن النعمان وتعد سلالة بني جلاب آخر سلالة تحكم المنطقة بعد السلالة الإدريسية حتى سقوط ملكها سليمان بن جلاب تحت الإحتلال الفرنسي سنة 1854م[4].

أصل التسمية: إختلفت الآراء حول أصل تسميتها إلى عدة روايات منها:

[1] محمد بغداد، تماسين جوهرة الصحراء، إش محمد الطيب عقاب، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة، د. س. ن، ص 40.

[2] محمد حناي، «الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1803-1954م» (رسالة ماجستير)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2014، ص 8، 9.

[3] محمد بغداد، المرجع السابق، ص 31.

[4] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 22، 23.

الرواية الأولى: يفسرها العلامة حقي السائح التجاني على أنها "كلمة مركبة من جزأين هما(تمن) ومعناها في لهجة زناتة أكثر أو فوق و(سين) ومعناها إثنين" والمقصود من هذا القول مكان فيه أكثر من إثنين من عيون الماء بغرض السقي أو الري[1].

الرواية الثانية: تقول أن قوما مسالمين أتوا من المشرق ووقع إختيارهم على هذه المنطقة فأصبحوا يطوفون حول هذا المكان وهم يتلون القرآن الكريم وكان آخر ما إختتموا به سورة ياسين فقالوا تمت ياسين وسميت المنطقة على بركة الله بهذا الإسم ومع الوقت أختصرت إلى تماسين[2].

الرواية الثالثة: تماسين تعني باللهجة المحلية المنطقة المحاطة بالنخيل[3].

الرواية الرابعة: تعود إلى الفريق العسكري من قوات عقبة بن نافع الذي وقع إختياره على هضبة القصر حاليا للنزول كمكان آمن وللتطلع الأمني أجريت دورة تفقدية بالمحيط الخارجي وهم يتلون سورة ياسين وبإكتمال الدورة تمت تلاوة السورة وسمي المكان "تمت ياسين" ومع الوقت أدغمت الكلمتان إلى تماسين،وهنا نجد أن الروايتين ال 02 وال04 متفقتان في أصل التسمية لكن تختلفان في طبيعة القوم[4].

[1] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 21.

[2] عقيلة الخذير، نوال بوالانوار، «دراسة عمرانية لقصور منطقة تقرت "قصر تماسين أنموذجا» (مذكرة ماستر)، تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضربسكرة، الجزائر، 2021، ص57.

[3] جابو جمعة، المرجع السابق، ص06.

[4] فتيحة عاطي، هناء قانه، المرجع السابق، ص 18.

المبحث الثاني: التركيبة السكانية

يتكون النسيج الإجتماعي لتماسين من مختلف الأجناس والأعراق والقبائل والتي بمرور الوقت إندمجت في بوتقة واحدة فوحدها الدين الاسلامي وإنتماؤهم للمذهب المالكي وجمعتهم العادات والتقاليد الإجتماعية وبهذا تشكلت التركيبة السكانية لمنطقة تماسين التي يعود أصلها إلى الأصناف التالية:

1- **الرواغة:** وهم السكان الأوائل للمنطقة وينحدرون من قبيلة زناتة البربرية التي ظهرت في القرن الخامس للميلاد ويعود أصلهم إلى قبيلة ريغة وسنجاس المغراويتين اللتان سكنتا قصور ريغة القديمة مثل تنيسلي(بلدة عمر حاليا) وتوغلانت وتاميدونت وتالا وماريزو وفنطاسة وغيرها من القصور[1].

2-العرب: هم الوافدون على المنطقة وأغلبهم بدو رحل وقدموا من منطقة الزيبان (بسكرة) والجريد التونسي بالإضافة إلى موجات من القبائل الهلالية التي إجتاحت المغرب العربي ككل ويمكن تصنيفهم إلى صنفين وهما[2]:

2-1-العرب الرحل (البدو) وهم مجموعة من القبائل الهلالية التي بقيت محافظة على بداوتها وتعيش من خلال عملية الهجرة شمالا بداية الصيف والعودة للصحراء في أواخره[3].

2-2 العرب المستقرون وهم القبائل العربية التي سكنت القصور والدور المبنية بالطوب والأحجار وهم يعيشون على الزراعة والفلاحة وأغلب الظن أن سبب ذلك تأثرهم بأهل البلاد من الأمازيغ[4] ومن القبائل العربية

---

[1] محمد قحمص، مسعود العايبي، «عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ 1944-إلى يومنا هذا» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2023، ص 15.

[2] عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني، ومضات تاريخية وإجتماعية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص82.

[3] هبة الله بوغرارة،، بوعافية السعيد «العوامل المؤثرة في تصميم القصور الصحراوية في إقليم وادي ريغ»، مجلة العلوم الانسانية، مج 21، ع 1، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021، ص 267.

[4] هبة الله بوغرارة، «الأوضاع الإجتماعية والثقافية بمنطقة تقرت خلال العهد الإستعماري 1854-1962» (أطروحة دكتوراه)، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة-، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021، ص 33.

البدوية التي إستوطنت المنطقة نجد بطون –رحمان –السلمية–العبادلية–الفتايت–أولاد السايح–سعيد عمر –أولاد عبد القادر –أولاد مولات .

3–الزنوج وهم بقايا أبناء العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة إلى سوق تقرت فمنهم من وفد من توات ومنهم من جاء فارا من سيده ومنهم من وفد شغالا وعاملا ببلاد السودان وهم منتشرون في جميع القرى والمداشر وينتسبون إلى القرى التي سكنها أجدادهم أول مرة[1].

4–المولدون وهم خليط من الدماء الأمازيغية أو العربية بالدماء الزنجية نتيجة التزاوج بين السكان الأصليين أو العرب بالنساء الزنجيات، وينتسبون إلى القرية أو البلد التي ولدوا ونشئوا فيها ولا ينتسبون لأصولهم[2].

*وبطول الزمن وتعاقب الأجيال إندمجت جميع هذه العناصر في بوتقة واحدة وأصبحوا يشكلون مجتمعا واحدا يعمرون القرى والقصور على إمتداد الوادي ولقد إنمحت سلسلة الأنساب فلم يعد المرء بإستطاعته أن يفرق بين البربري والعربي أو الزنجي والمولد وغيرها من الأجناس فكم من أسرة بربرية ذابت في العنصر العربي وأصبحت تعتز بإنتمائها إلى القبائل العربية الوافدة فكانوا نعم الرجال في الدفاع عن العروبة والإسلام والعكس صحيح، والدليل على ذلك إهتمامهم بالثقافة وممارستهم اليومية للعادات والتقاليد العربية والحرص على تحفيظ القرآن الكريم وخدمة العلماء والصالحين[3].

[1] رضوان شافو، المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت وضواحيها أنموذجا 1844–1875، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص47.

[2] معاذ عمراني، «منطقة وادي ريغ في ظل الإحتلال الفرنسي (1854–1962) دراسة سياسية» (أطروحة دكتوراه)، تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2–بوزريعة، الجزائر، 2016، ص 26.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري، التعريف بوادي ريغ، ط 1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت، الأمال للطباعة، ولاية الوادي – الجزائر، 1998، ص 25.

المبحث الثالث: أشهر وأهم المعالم الأثرية بالمنطقة

تزخر منطقة تماسين بموروث حضاري وطبيعي كان دائما قبلة للسياح والأجانب وأهم هذه الأماكن ذات البعد التاريخي الحضاري والطبيعي والتي ما زالت شاهدة على الفترات الحضارية المتعاقدة "القصر القديم" الذي يعد أحد أجمل القصور الصحراوية ولا تزال أطلاله شاهدة على تاريخ وأصالة منطقة وادي ريغ. .

1- القصر القديم:

1-1 التأسيس والبنية الداخلية: * يقع شمال مقر بلدية تماسين وجنوب حي البحور[1]، تأسس سنة 782م [2]الموافق ل159هـ[3] وسبب تأسيسه حسب الروايات أن سكان تماسين كانوا يقطنون في بعض الروابي المجاورة للقصر على شكل دشرات صغيرة قبل تحولهم إليه نظرا للظروف الأمنية[4]ويقع القصر على ربوة إرتفاعها حوالي 8 أمتار وطولها حوالي 400متر وعرضها حوالي 300 متر وتطل على واحات النخيل ويحيط بها خندق واسع عرضه حوالي 6 أمتار ومهمته منع الأعداء من الدخول كما يساهم في تصريف مياه الأمطار كما أحيط القصر بسور عال يبلغ إرتفاعه حوالي 12مترا[5].

بدأت عمارة القصر بالناحية الشرقية ويعد قلعة حربية نظرا لموقعه الإستراتيجي الممتاز بحيث يصعب إقتحامه من طرف العدو وكذلك لا ننسى الجدار المحيط بالقصر والخندق[6].

---

[1] بلال صارة، «التراث الثقافي ودوره في تحقيق سياحة مستدامة بالجزائر –قصر تماسين أنموذجا»، مجلة منبر التراث الأثري، مج 11، ع 1، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2022، ص208.

[2] عبد الله عمراوي، معالم من تاريخ تقرت 782-1962 كرونولوجيا، ط 1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، تقرت، الجزائر، 2016، ص 10.

[3] محمد حناي، المرجع السابق، ص 30.

[4] بابي حوه، حليمة إسماعيلية، «الجهود الدعوية للزاوية التجانية بمنطقة تماسين » (مذكرة ليسانس)، الدعوة والثقافة الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والإتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة– ، الجزائر، 2011، ص76.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية، ط 2، دار الأوطان، الجزائر العاصمة، 2014، ص 169.

[6] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 27.

يحتوي القصر على أربع مداخل وهي:

1- **المدخل الرئيسي**: يقع على الجهة الجنوبية ناحية السوق لذلك سمي بمدخل السوق .

2- **مدخل الخوخة**: ويؤدي إلى بساتين النخيل من الجهة الغربية .

3- **مدخل لعلا أنجروة**: يؤدي مباشرة إلى المسجد .

4- **مدخل الزنقة**: ويقع من الشمال جهة القصبة حيث كانت توجد دار السلطان وحاشيته وبعض مرافق الحكم لذلك كان مخصص لهم سابقا[1] ودعمت هذه المداخل بأبواب لأداء وظيفتين أحدها للغلق ليلا أو عند الطوارئ والآخر كجسر لإجتياز الخندق في النهار[2]وجميع هذه المداخل تطل على شارع رئيسي يقسم القصر إلى حيز وسطي تتمركز به مختلف الأنشطة والحركة الإجتماعية وعادة ما تكون مغطاة بأقواس مجسدة بدقة متناهية ومصنوعة من مواد تقليدية محلية كما تتميز بنظام خطي تتفرع منها مسالك فرعية لتسهيل الحركة[3].

ينقسم القصر إلى حيين كبيرين هما الحي الغربي ويسمى بحي مينج والحي الشرقي ويسمى بحي تازات[4] فالأول يقع في أعلى التلة وسكنه غالبية الأغنياء تقريبا والثاني يقع في منحدر التلة ويسكن فيه غالبية الفلاحين الكادحين [5]كما لعبت المساجد دور كبير في هيكلة نسيج القصر حيث نجد أن جميعها متواجد على أطراف الشوارع الرئيسية وذلك لعدم إنفصالها على الكتلة السكنية وهي بالتالي تسهل الوصول والتعرف عليها من قبل الزوار[6] يدير القصر شيخ ويساعده رؤساء العائلات ووظيفته تختص في القضايا الإجتماعية ونزاعات الفلاحين كما يتولى مهمة الدفاع عن القصر ضد الغزو الأجنبي وأما أمور الفلاحة فيساعده رجال لهم دراية كافية بالتراث الفلاحي ويسمونهم ب

[1] عبد الغني بوشلوش وأخرون، المرجع السابق، ص 39.

[2] محمد حناي، المرجع السابق، ص30.

[3] محمد بغداد، المرجع السابق، ص 70.

[4] مقابلة مع التجاني نورة،(إمام وتلميذ سابق بالمدرسة العرفانية ومهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/19،دائرة تماسين ولاية تقرت.

[5] عقيلة الخذير،نوال بوالانوار، المرجع السابق، ص 77.

[6] حورية جودة، «بحث حول تماسين»، دار الشباب تماسين، ديوان مؤسسات الشباب، مديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة ،الجزائر، دورة المرشدين السياحيين 2008، ص 15.

"الفلاحة"، وفيما يخص الجانب اللغوي والديني فسكان القصر لم يعتنقوا غير الإسلام دينا ولم يمنعهم تراثهم الثقافي الأصيل الأمازيغي من تعلم اللغة العربيةوإعطاء معلمي وحفظة القرآن الكريم مكانة داخل المجتمع[1].

1-2 أهم معالمه:

المنارة(الصومعة): تعد إحدى مميزات العمارة المغاربية الصحراوية وهي بمسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي تتوسط القصر ويبلغ إرتفاعها 21م وعرضها 04 أمتار وعمق قاعدتها 10أمتار[2]، بناها أحمد بن محمد الفاسي المغربي عام 617هـ /1196م[3] وتعلوها قبة صغيرة تسمى ب" الجوسق "وقد زاد في بهائها اللون الأحمر للآجر والزخارف المنقوشة على واجهتها، وفي سنوات الخمسينيات من القرن العشرين قام مهندس فرنسي بترميم المنارة وتدعيمها بمساند لحمايتها من التصدع مما إضطر إلى تغيير مدخلها وإستبدالها بآخر[4].

2-البحيرة: هي بحيرة صغيرة يرجع أصلها ونشأتها إلى بقايا من وادي ريغ قديما وهي عبارة عن منخفض يبلغ طوله 300م وعرضه 60م وأعمق مكان فيه 20م[5] أما طول البحيرة فيبلغ 400م وعرضها 100م وتبعد على مقر الولاية تقرت ب12كلم وأعمق مكان فيها يبلغ 20م[6] ويسمى هذا العمق ب" الملالي " ويساهم في جعل البحيرة تتخذ ثلاثة مستويات **باردة في السطح، دافئة ثم ساخنة في العمق** وتعتبر ممرا مهما لوادي ريغ من رأس الوادي بملغيغ إلى منطقة المغير وصولا إلى سيدي بوحنية وعند الجلوس على طرفها الغربي يقابلك من الناحية الشرقية جبل بوحمار[7].

---

[1] بابي حوه، حليمة إسماعيلية، المرجع السابق، ص 76.

[2] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 28.

[3] عبد القادر نوحة، المرجع السابق، ص 145.

[4] محمد بغداد، المرجع السابق، ص87.

[5] فتيحة عاطي -هناء قانه، المرجع السابق، ص 21.

[6] عبد القادر موهوبي، أعلام ومعالم وآثار من ولاية تقرت، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، 2024، ص 198.

[7] محمد بغداد، المرجع نفسه، ص 143.

الفصل الأول: الواقع الثقافي في منطقة تماسين خلال النصف الأول من القرن العشرين

المبحث الأول: الطرق الصوفية والزوايا

المبحث الثاني: المساجد والمدارس التعليمية

المبحث الثالث: بعض رموز وأعلام العلم والإصلاح في منطقة تماسين

المبحث الأول: الطرق الصوفية والزوايا

أولا –الطرق الصوفية:

في صدر الإسلام لم يعرف المسلمون المذاهب والطرق الصوفية بشكلها الذي عرفت به في العصور المتأخرة، ففي صدر الإسلام كانت مظاهر التصوف تتمثل في التقى والزهد في الدنيا والإبتعاد عن ملذاتها والإقبال على الشهادة في سبيل الله[1] وعرف إبن خلدون الصوفية بقوله: هي العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف[2].

أما الطريقة الصوفية فهي مجموعة من التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات وهي الحياة الروحية التي يحياها السالك والتي يمكن إعتبارها المعراج الروحي ويعبر عنها بالسفر والسلوك والمعراج[3].

وتعد الطريقة التجانية واحدة من أكثر الطرق الصوفية إنتشارا في إقليم وادي ريغ عامة ومنطقة تماسين خاصة وعلى الرغم من وجود طرق صوفية أخرى بالمنطقة كالقادرية والطيبية وغيرها إلا أن التجانية تتفوق عليهم سواء من حيث عدد المريدين أو التأثير الثقافي والإجتماعي على أهالي تماسين وغيرها من المميزات التي تجعلها تنفرد بالصدارة على حساب الطرق الصوفية الأخرى بالمنطقة، وعليه كيف تأسست الطريقة التجانية ومن هو مؤسسها؟

الطريقة التجانية: هي طريقة سنية صوفية تمثل منهج سلوكي من المناهج الإسلامية التي ظهرت إبان القرن 18 ويقوم هذا المنهج على الكتاب والسنة[4] وظهرت هذه الطريقة تبعا لمؤسسها أبو محمد عبد الله بن أحمد التجاني[5]

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري، تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية، مطبعة الإسكندر، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص 112.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية 1954، الجزائر، 2015، ص8.

[3] بشرى شابو،مريم شابو، «الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين –الطريقة الرحمانية أنموذجا» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020، ص 9.

[4] مؤلف مجهول، الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم، ط 3، منشورات الزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، 2008، ص7.

[5] هو أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسني التيجاني العلواني ولد سنة 1150هـ الموافق لسنة 1737م بقرية عين ماضي ولاية الاغواط وتربى في حجر والديه الكريمين فوالده هو سيدي محمد فتحا بن المختار وأمه هي السيدة عائشة بنت محمد بن السنوسي التجاني المضاوي وتوفي صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شهر شوال عام 1230هـ الموافق ل1815/9/21 بمدينة فاس المغربية.**للمزيد ينظرإلى: سيدي علي حرازم ابن العربي براده المغربي الفاسي**،جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني،ج 1،دار الكتب العلمية، بيروت،1997،ص 23 / وكذلك : **سميح عاطف الزين**، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل، ط 3،دار الكتاب اللبناني –دار الكتاب المصري، بيروت –القاهرة، 1985،ص 554.

بعد قضائه أكثر من عشرين سنة في الترحال والبحث عما يحقق طموحه مترددا على العلماء وشيوخ الطرق الصوفية آخذا أورادهم وملقنا تعاليمهم أحيانا[1].

بعد إقامته بتلمسان شد الرحال إلى المغرب الأقصى حيث حل بمدينة فاس أين إلتقى بأعلام التصوف ووتتلمذ على أيديهم وأخذ منهم ومن أبرزهم نذكر شيخ الطريقة الطيبية الطيب الوزاني وشيوخ الطريقة القادرية والصديقية، ليعود بعدها مجددا إلى مدينة تلمسان ومنها توجه إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج وفي طريقه إتصل بالصوفي الكبير الشيخ محمد بن عبد الأزهري فأخذ عنه فنون ما كان في حاجة إليه، ثم واصل طريقه نحو القاهرة التي نزل ضيفا بها على الشيخ المربي الكبير محمد الكردي العراقي الذي أذن له بتأسيس الطريقة وتلقين الذكر[2]، فدرس وإجتهد وناظر وتردد على الكثير من المشايخ حتى أظهر الله على يده هذه الطريقة المحمدية الأحمدية والتي سميت بالتجانية نسبة إليه وذلك عام 1196ه الموافق ل1782م بصحراء أبي سمغون بالقطر الجزائري[3]، ولنشر طريقته أسس أبو العباس أحمد التجاني زاويته الأولى بفاس المغربية سنة 1215ه/1799م وقام بتأسيس زوايا في أماكن أخرى وعين لها مقدمين ينشرون له طريقته، ويرجع سبب إنتشارها السريع إلى تعاليمها البسيطة ومذهبها الواضح الذي كان قريبا من التفكير العامي السائد آنذاك[4].

وهناك أربع زوايا رئيسية للتجانية وهي زاوية عين ماضي بولاية الأغواط وتعد الزاوية الرئيسية للطريقة التجانية وثانيا نجد زاوية قمار وهي أقدم زاوية تجانية تأسست عام 1789 وثالثا نجد زاوية أبي سمغون التي تعد مهد الطريقة

[1] جويدة شحمة، امينة خير الدين، «رحلة التجاني من حيث الأثر خلال الحقبة الإستعمارية 1962-1954» (مذكرة ماستر)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر، 2021، ص 19.

[2] صلاح مؤيد العقبي،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخهاونشاطها، ج 1، دار البصائر،د.ب. ن،2009، ص 116.

[3] مؤلف مجهول، الذكر وآدابه في الطريقة التجانية، منشورات الزاوية التجانية-تماسين، الجزائر، مارس 2013، ص3.

[4] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،الجزائر، د. س. ن، ص139.

التجانية ففيها وقع الفتح للشيخ أحمد التجاني[1] ومن أشهر أقواله " إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه " وكذلك " يسير زمانك سر"[2].

قام التماسيني[3] بنشر الطريقة التجانية في إقليم وادي ريغ ويعود إليه الفضل في زيادة عدد أتباعها في كل من تماسين وتوقرت وأعراش سعيد أولاد عمر والفتايت وأولاد سايح والعباضلية أي أغلب مناطق وادي ريغ وكانت زاوية تماسين هي الزاوية الأم بالإقليم، وخلال النصف الأول من القرن العشرين تطور عدد أتباع ومريدي الطريقة تدريجيا وكانت كالتالي:

سنة 1908م-بلغ أتباع التجانية بالمنطقة 3500مريد.

سنة 1929م-تراوح عدد الأتباع من 5000 إلى 5500 مريد.

وفي سنة 1950م أصبحت التجانية أكثر تنظيما فقد وصل عدد المريدين إلى 13440 منهم 2100 بتماسين و8000 من أولاد سايح و1800 من سعيد أولاد عمر، أما عدد المقدمين فقد بلغ 24 مقدم منهم 04 في تماسين و05 في توقرت و05 من سعيد أولاد عمر و04 من أولاد سايح، وأما عدد النواب فقد بلغ 03 في كل من تماسين وسعيد أولاد عمر والمقارين، وبلغ عدد الشواش عشرة منهم 04 في تماسين ويؤطر هؤلاء جميعا 03 شيوخ في كل من تماسين وسعيد أولاد عمر وأولاد سايح. ومن خلال هذه الإحصائيات نجد أن الطريقة التجانية هي الأكثر شعبية في وادي ريغ إذ تركز ثقلها في المنطقة الجنوبية خاصة في تماسين وأولاد سايح وسعيد أولاد عمر

[1] أحمد بن الشين، «الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر» (رسالة ماجستير)، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر،2001، ص 66-67.

[2] أحمد غريسي، علي غريسي، العلاقات الأخوية الوثيقة بين شيوخ وأعيان الطريقة التجانيةبزاوية تماسين والزوايا الرحمانية من خلال الوثائق الأرشيفية والروايات الشفوية 1815-2021 «سلسلة العلاقات الأخوية بين الزاوية التجانية ومختلف فئات المجتمع»، ع. 1، منشورات الزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، 2021، ص17.

[3] هو الشريف الحسني سيدي الحاج علي التماسيني بن الحاج عيسى ولد بتماسين سنة 1180ه /1766م حفظ القرآن الكريم وهو صغير على يد أحمد بودرهم الحشاني توفي سنة 1260ه. **للمزيد ينظر إلى:** ديدي السعيد بن الحبيب، الشيخ سيدي أحمد التجاني 200 سنة على وفاته، ط 1، المركز الثقافي للزاوية التجانية، قمار، ولاية الوادي، الجزائر، 2010، ص 8.
وكذلك: سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري الخزرجي، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، تح محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د. س. ن، ص 208.

وهذا طبيعي إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الزاوية الأم بمنطقة تماسين تتواجد بجنوب الإقليم وهذا ما يميز هذه الطريقة عن غيرها من الطرق الأخرى والتي تتواجد زواياها الرئيسية خارج الإقليم[1].

ثانيا–الزوايا:

للزوايا[2] رسالة سامية ومهمة نبيلة تتمثل في المحافظة على الإسلام والعربية في هذه الديار والحرص على صيانة عقيدة المسلم وحمايتها من الزيغ والإنحراف بواسطة نشر الوعي الديني في أوساط الجماهير في المدن والقرى والجبال والتركيز على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه مع مختلف العلوم الشرعية واللغوية كما لا ننسى الخدمات الإجتماعية كإطعام الفقراء والمساكين وإصلاح ذات البين وغيرها[3].

1 – إ جتماع سيدي الحاج علي التماسيني بشيخ الطريقة التجانية: كانت أول ملاقاة للشيخ التماسيني بالشيخ سيدي أحمد التجاني في منطقة عين ماضي بولاية الأغواط سنة 1204هـ/1790م[4] وسبب هذا اللقاء هو مرور جماعة من وادي سوف (قمار وتغزوت) قاصدين زيارة الشيخ أحمد التجاني بمنطفة عين ماضي فلما مروا بتماسين طلبا للراحة تعرفوا على الشيخ التماسيني الذي بدوره إستضافهم وأحسن إستقبالهم ولما عرف وجهتهم إتفق معهم على زيارة الشيخ السنة المقبلة وكان ذلك سنة 1203هـ/1789م وعند وصوله لأول مرة عند الشيخ رفض العودة مع القافلة ليمكث عدة أشهر قبل أن يعود إلى أهله[5].

[1] معاذ عمراني،المرجع السابق، ص 92-93.

[2] تعريف الزاوية: هي في الأصل ركن البناء وأطلقت على المصلى أو المسجد الصغير عند المسلمين في المشرق العربي وهي عبارة على مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل على بيوت للصلاة مثل المساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم.**للمزيد ينظر إلى:** يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط 1، منشورات ANEP، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 18 **وكذلك:** عبد العزيز شهبي،المرجع السابق، ص 13.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 203.

[4] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 70.

[5] ديدي السعيد بن الحبيب، المرجع السابق، ص 25.

وفي هذه الزيارة أخذ التماسيني الطريقة التجانية عن شيخه وكان ذلك في شهر ذي الحجة 1204هـ الموافق لشهر أغسطس 1790م وبقي الشيخ التماسيني ملازما لخدمة شيخه لا يفارقه أبدا إلا لزيارة أهله أحيانا[1].

2- بناء زاوية تماسين 1217هـ/1803م: عملا بأمر شيخه قام الإمام التماسيني بإنشاء زاوية تجانية في قصر تماسين في محل سكناه خارج الحصن ونظرا لتعذر إمكانية التوسع بسبب ضيق المكان الذي أصبح لا يفي بحاجة المريدين المتزايد عددهم شاور التماسيني شيخه في هذا الأمر فكان جوابه (توكل على الله وابن زاوية جديدة في مكان متسع والضمان علي بإذن الله) فشرع في العمل وأختيرت البقعة المسماة بتملاحت قرب بستانه فبنى دارا لسكناه وسماها الدار الكبيرة ودارا أخرى لأبنائه وسماها دار الصغار كما بنى دارا للوافدين وأخرى للمستخدمين وتسمى حوش العبيد كما تم بناء مسجد حذو باب مدخل الزاوية وبجانبه ما يسمى ب دكة أي السجادة التي يستقبل فيها الوافدين للوعظ والإرشاد، ومن أجل تموين الزاوية تم إستراد آلة طحن خشبية من صنع بلاد الجريد والتي تعرف بالطاحونة، وإضافة لكل هذا تم بناء مسجد آخر خارج باب الزاوية وأشرف على عملية البناء إبنه سيدي الطاهر بصفته مقاولا في ذلك الوقت وبعد إتمام أشغال البناء إنتقل التماسيني إلى هذه الزاوية الجديدة وذلك عام 1220هـ/1805م[2].

توفي رحمه الله في 18صفر 1260هـ ودفن بداره في تماسين[3]،ومن أجمل ما أوصى به سيدي الحاج علي ما يعرف بثلاثية التماسيني الخالدة وهي مجموعة في قوله:(عليكم بالسبيحة واللويحة والمسيحة حتى تخرج الرويحة) وتعني العلم والعبادة والعمل وقد رأينا كيف تجسد العلم عند التماسيني من خلال إهتمامه به وبالعلماء وتدريس القرآن الكريم والحديث وعلومهما وأما العبادة فنجدها في التعلق بالله وحده دائما أبدا بطاعته وإجتناب نواهيه وأخيرا نرى العمل تجسد تطبيقيا من خلال زراعة التماسيني للنخيل بنفسه وتحقيق إكتفاء زاويته ذاتيا وعدم إحتياجه للغير مهما كان[4].

---

[1] الصادق بن أحمد العروسي التجاني التماسيني، العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج علي التماسيني، مر وتص أحمد العروسي التجاني، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 2015، ص32، 33.

[2] المرجع نفسه ،ص 34.

[3] سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري الخزرجي، مرجع سابق، ص 208، 209.

[4] علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 121.

المبحث الثاني: المساجد والمدارس التعليمية

أولا–المساجد:

تكمن وظيفتها الأساسية في قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية إضافة إلى ذلك معالجة مشاكل الناس وقضاياهم اليومية[1]، وفي منطقة تماسين وبالضبط في قصرها القديم توجد مساجد عتيقة وقديمة بعضها سقط وأصبح من التراث وبعضها الآخر مزال يؤدي وظيفته الدينية والدعوية إلى يومنا هذا ومن أهم هذه المساجد نذكر:

1– مسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي:

يقع في منطقة تتوسط القصر وقد بني من طرف الحاج عبد الله المغراوي من منطقة مغراوة بالمغرب الأقصى وإليه تنسب تسميته، بني سنة 588هـ[2] الموافق ل 1192م [3]ويقع بالضبط بالقرب من البوابة الغربية الرئيسية والتي يسميها السكان ببوابة الخوخة ويفتح على الشارع المتصل بعمق القصر والقريب من الشارع التجاري.

للمسجد مدخلان مدخل عمومي رئيسي ومدخل ثانوي مخصص للإمام كما يحتوي على ساحة لتدريس القرآن الكريم وبيت للإمام ومقام صغير به خزانة أثرية فريدة من نوعها ومحراب جميل وللمقام سبع قباب وقبة كبيرة على مركز الخزانة الأثرية[4] ومنذ تأسيسه وهو في نشاط كبير أبرزها إقامة الصلوات الخمس وقراءة الحزب الراتب وإحياء المناسبات الدينية إضافة إلى دروس الوعظ والإرشاد، ومع أنه كان يحوي على مدرسة قرآنية سابقا لكنها أتخذت في الوقت الحالي مقرا لجمعية القصر داخل المسجد ومن أهم الإئمة ومعلمي القرآن الذين تعاقبوا على هذا المسجد نجد بوخندق بوخبزة وبربح محمد الربحي وتاتي أحمد وبلحسين عبد الرزاق ومنصوري بوبكر الملقب بصالح وغيرهم، ولا تقام صلاة الجمعة في هذا المسجد، وأهم ما يميزه هو المنارة التي تعد من أبرز المعالم الأثرية والسياحية بالقصر[5].

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص13.

[2] بشير لعموري وأخرون، المرجع السابق، ص 46.

[3] عبد الله عمراوي، المرجع السابق، ص 11.

[4]محمد بغداد، المرجع السابق، ص 86، 87.

[5] مقابلة مع التجاني نورة،المصدر السابق.

2-جامع باعيسى (مسجد الفتح): يعد من أقدم المساجد الموجودة في قصر تماسين ورغم غياب المصادر التاريخية حول هوية مؤسسه وتاريخ بنائه، بحيث تضاربت الآراء وإنقسمت إلى روايتين الأولى تقول أنه بني من طرف أهل البلدة قبل مجيئ الإباضيين إلى منطقة تماسين والثانية تقول أن أصله مزابي وبني لما قدم بني مزاب إلى المنطقة سنة 969م[1].

يقع في القصر القديم قرب مدخل باب السوق الذي حاليا يسمى سوق القمح (سوق مندي سابقا)، ويحتضن هذا المسجد إلى جانب إقامة الصلوات الخمس بعض الشعائر الدينية أبرزها قراءة الحزب الراتب ويكون ما بين المغرب والعشاء وإحياء الليالي الدينية كالمولد النبوي الشريف إلى جانب إقامة صلاة التراويح، كما نجد الدروس الدينية على طول العام وبالضبط أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء، وحاليا لا توجد به مدرسة قرآنية إضافة إلى غياب صلاة الجمعة به[2].يمتاز هذا المسجد بمدخل وقاعة للصلاة مع 12قبة و06 أعمدة ومن أبرز الإئمة الذين تعاقبوا على هذا المسجد نجد سي محمد العربي بالعيد ثم خلفه سي محمد البشير تاتي ثم خلفه إبنه سي محمد الصالح تاتي ويشغل حاليا الإمامة به إسماعيل فراجي منذ سنة 2016[3]

ونورد هنا نقطة مهمة حول تأسيس المسجد بحيث نجد أن الرواية الأولى هي الأصح على الأرجح والدليل على ذلك هو أن قصر تماسين بني في سنة 782م وهو بعيد على تاريخ مجيئ الإباضيين إلى منطقة تماسين وهنا نطرح سؤالا مهما وهو هل بقي سكان تماسين لمدة قرنيين تقريبا بدون مسجد؟ لا يتعبدون ولا يمارسون شعائرهم الدينية وأهمها الصلوات الخمس وأنتظروا حتى مجيئ الإباضيين وبنوا لهم مسجدا؟؟ في إنتظار ما ستكشفه لنا الدراسات والبحوث التاريخية مستقبلا[4].

3-الجامع الكبير: يعرف عند العامة بلالة كبيرة ويعد من أقدم المساجد بتماسين ويلعب أهم الأدوار قرآنا وعلما وتربية ودينا، ويعود تأسيسه أول الأمر إلى عام 613هـ وقد أعيد بناؤه وتوسيعه بعد ضم المنازل المحيطة به

[1] مقابلة مع إسماعيل فراجي (إمام المسجد ومعلم قرآن بالزاوية التجانية)، أجريت يوم 02/03/ 2025، دائرة تماسين ولاية تقرت.

[2] المرجع نفسه.

[3] مقابلة مع إسماعيل فراجي،المرجع السابق.

[4] مقابلة مع عبد الباسط قادير(تلميذ سابق بالمدرسة الفرنسية ومهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم 2025/2/25، دائرة تماسين ولاية تقرت.

سنة 1309هـ، وبتمويل وتموين مشترك بين الزاوية التجانية والأهالي في عهد سيدي معمر بن سيدي الحاج علي التماسيني والمشرف على إدارة الإعمال والإنجاز هو الحاج محمد السبع المعروف ب-بابا عيشه[1].

يتكون المسجد بعد تجديده من مقام للصلاة وإلقاء الدروس وبه 45قبة تتوسطهم القبة الكبرى كذلك نجد فناء للصلاة في فصل الصيف وبيت للمحفوظات وحفض الألواح التعليمية وفضاء لغسل الألواح وأما تعليم القرآن الكريم فيتم بساحة المسجد كون المدرسة القرآنية القديمة سقطت إلى جانب الكربوسة[2]، ويحتوي المسجد على باب ومنبر أثريان بديعان جلبا من تونس واهم ما يميز هذا المسجد هو صلاة الجمعة التي تقام فيه بخلاف المساجد الأخرى، ومن أهم الإئمة الذين تعاقبوا عليه نجد الحاج الطيب منصورة ومحمد السعدي بوبكري والتجاني نورة وغيرهم[3].

4-مسجد القبة الخضراء: تم تأسيسه من طرف الولي الصالح سيدي الحاج علي التماسيني بن الحاج عيسى بمساعدة الأصحاب والأحباب والأقارب من أهل البلدة[4] تأسس سنة 1204هـ وعرف بهذه التسمية نسبة إلى قبته الخضراء المصنوعة من القرميد الأخضر والذي تم إستيراده من منطقة نفطة بتونس ويعتبر المسجد صرحا علميا نظرا لتوافد طلبة العلم إليه من كل مكان من أجل تعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية كالفقه والتفسير لأن الوظيفة التعليمية هي الأساس الذي أسس من أجله هذا المسجد بعد الوظيفة التعبدية[5].

يتموضع في موقع مهم بحيث يتوسط الشارع التجاري والشارع المؤدي لعمق القصر وقد نقش على واجهته الجنوبية تاريخ بنائه ويحتوي على مكان مخصص لتدريس القرآن الكريم يسمى بالكربوسة، وأما المقام فهو سقف عال يسمح بتوفير كمية كبيرة من الهواء وأما قبابه فهي مجهزة بفتحات صغيرة قصد تسهيل إقامة الطلبة بها لفترة طويلة تكيفا مع مناخ المنطقة الحار، وأما القبة الخضراء فتتميز بالشكل السداسي وهو ما يميز هذا المسجد عن باقي المساجد الأخرى بالمنطقة كما أن أعمدته الأمامية صنعت على نمط التعامد أي أفقيا وعموديا والخلفية فهي على

[1] مقابلة مع بلال خروبي (إمام المسجد وخريج معهد الإمامة ببسكرة)، أجريت يوم 2025/02/19 دائرة تماسين ولاية تقرت.

[2] **الكربوسة** تعتبر مكانا لتدريس القرآن الكريم عند الفجر في فصل الشتاء حيث تقام بداخلها نار التدفئة كما يمكن إستعمالها عند فصل الصيف، مقابلة مع عبد الباسط قادير،المرجع السابق.

[3] مقابلة مع بلال خروبي، المرجع السابق.

[4] فتيحة عاطي -هناء قانه،المرجع السابق،ص 20.

[5] محمد حناي، المرجع السابق، ص33.

شكل متقاطع وتمثل حوامل القبة، وأما الأبواب فهي مستوردة من تونس وذات نقوش وزخارف فنية رائعة وهي تظهر النمط التونسي وتؤكد عمق التواصل الثقافي بين المنطقة ومختلف مناطق المغرب العربي[1].

ثانيا–المدارس التعليمية:

1- **المدرسة القرآنية بالمسجد العتيق:** وتعد من أقدم المدارس القرآنية في منطقة تماسين وما جاورها فتعاقب عليها خيرة من رجال العلم والإصلاح ومن أشهر هؤلاء نذكر محمد بربه، الشيخ المبارك، السعيد بالعبيدي، الطالب السعدي بوخندق، محمد السعدي بوبكري، الساسي فارورو، أحمد بوخندق، السعيد بوخلخال[2]... إلخ

تتكون هذه المدرسة من خمسة عناصر رئيسية وهي أولا معلم القرآن الذي كان يسمى بالمذرر ويطلق عليه إسم نعم سيدي ويقال (القرآن إسأل عليه الذرارة والعلم إسأل عليه النظارة) وثانيا نجد القندوز وهو المتعلم ولا يشترط فيه سن معين وثالثا نجد الولي وهو الذي يتولى التموين والنفقة على التلميذ طيلة تمدرسه ورابعا نجد العريف وهو مساعد المذرر حين يكثر القناديز وأخيرا الجيران وهم الذين يتحملون عبئ الضوضاء وتجفيف الألواح وغيرها[3].

يدرس القناديز 05 أيام في الأسبوع أي 15 وقتا مساء الجمعة قبيل غروب الشمس إلى صلاة العشاء وفيه يراجع الطلبة القرآن أساسا والسبت صباحا من قبيل شروق الشمس إلى الربع الأول من اليوم يتم فيه عرض الطلبة لسورهم من وقت الظهر إلى صلاة العصر أما الأحد والإثنين والثلاثاء فدائما من قبيل الشروق إلى الربع الأول من اليوم يتم فيه محو الألواح وكتابتها من جديد ومن الظهر إلى العصر يتم فيه حفظ الألواح وعرضها ومن قبيل الغروب إلى العشاء للمراجعة الجماعية والتلقين للحفظ والتصحيح، وأما مساء الثلاثاء فيخصص للإشكال فيتعرف الطلبة على الحروف وأشكالها وأمدادها وشداتها في تلقين جماعي فيحفظون مايلي[4]:

نصبتين تجيب ألفا والنصبة تجيب ألف والخفضة تجيب الياء والرفعة تجيب الواو ... إلخ وهكذا يتعلمون كل أشكال الحركات أما ظهر الأربعاء فيخصص لتحضير مادة الصمغ للكتابة وتنظيف المسجد كنسا ورشا كما يجد

[1] محمد بغداد، المرجع السابق، ص81.

[2] مقابلة مع بلال خروبي، المرجع السابق.

[3] مقابلة مع تجاني نورة، المصدر السابق.

[4] مقابة مع التجاني نورة المصدر السابق.

المعلم فرصة لإستظهار سور الطالب ولهذا يقول الطلبة عن أسبوع الدراسة (السبت سبوت والأحد تبوت والإثنين إمارة والثلاثاء بشارة والأربعاء نفرحو والخميس نسرحو والجمعة في العشية نضرحو[1])

يستفيد التلاميذ من مجموعة من العطل المختلفة وهي كالآتي:

-العطلة الأولى تبدأ من مساء الأربعاء إلى غاية مساء الجمعة.

-عطلة الخريف وفيها يتم جني محصول النخيل وتدوم شهرا كاملا بحيث تعد أطول العطل.

- عطلة العواشر وهي عيدي الفطر والأضحى وتدوم أسبوعا وهي 03 قبل العيد و03 بعده.

-عطلة المولد النبوي الشريف وتدوم يوم أو يومين.[2]

2- المدرسة العرفانية للنشأة الجزائرية:

تأسست عام 1938 بفضل الشيخ الصادق التجاني وبعض شيوخ الزاوية التجانية بتماسين وساهمت في إنجاح مدرسة النجاح الموجودة بقصر تماسين عن طريق تبادل المعلمين فيما بينهم وكانت هذه المدرسة في البداية عبارة عن مدرسة قديمة مهجورة تابعة للزاوية التجانية وعندما كان الشيخ التجاني الصادق وقتها يقوم بحلقات العلم بالجامع الكبير للكبار والشباب ويعلمهم مختلف العلوم تزايد عددهم مع الوقت لذلك طلب من الزاوية إعطائه هذه المدرسة القديمة للتدريس فيها فقام بترميمها وإصلاحها وأفتتحت بذلك المدرسة العرفانية[3].

تحتوي المدرسة على حجرة واحدة أو بالأحرى قسم واحد فقط جل طلبته من الذكور ويرأسها مديرها ومعلمها الوحيد الشيخ التجاني الصادق وكانت طريقته في التدريس تعتمد على نظام التفويج صباحا ومساءا وحتى ليلا إن تطلب الأمر وقسم تلاميذه إلى مستويين فالمستوى الأول يخص الذين لديهم زاد معرفي مسبقا وأغلبيتهم من الكبار وأما المستوى الثاني فيخص المبتدئين الذين تفوق أعمارهم 12 سنة فما فوق وأغلبيتهم لم يتعلموا ولم يدخلوا التعليم

[1] مقابلة مع التجاني نورة المصدر السابق.

[2] فتيحة عاطي-هناء قانه، المرجع سابق، ص28.

[3] مقابلة مع عبد المجيد قوني (تلميذ سابق بالمدرسة العرفانية ومدير إبتدائية متقاعد)، أجريت بمنزله يوم 2025/03/26، دائرة تماسين ولاية تقرت.

النظامي وأما الذين يدرسون في المدارس النظامية فيأتون غالبا ليلا للدراسة وتقوية معلوماتهم خاصة في مادتي اللغة والمواد الفقهية[1].

أما أوقات الدراسة فكانت من السبت إلى الأربعاء على الساعة 9:00 -12:00 صباحا ويوم الخميس من الساعة 9:00-11:00 صباحا وأما الجمعة فيوم راحة كذلك لا ننسى فترة مابين المغرب والعشاء التي تستغل للدراسة فيها بعض المواد الفقهية[2]،و تدرس هذه المدرسة مختلف العلوم الحديثة كاللغة والنحو والصرف والفقه والرياضيات البسيطة وغيرها[3] ولكن الشيخ الصادق كان يركز كثيرا على مادتي الحساب واللغة وأما درس السيرة النبوية فكان يجب أن يحفظ حفظا لا كتابة[4]، وإضافة لكل هذا كان الشيخ الصادق يقوم بإجراء إختبار لجميع تلاميذه مرة في العام وفي جميع المواد وعلى أساس هذا الإختبار يتم تحديد المراتب ومنح شهادات النجاح للناجحين ويتم تأهيلهم ليكونوا في مناصب رفيعة كالتدريس في المدارس الأكاديمية والمساجد الرسمية كأستاذ لتعليم القرآن الكريم أو إمامة صلاة الجمعة وغيرها[5]وهو ما يعرف بمسابقة توظيف الممرنين[6].

ومن بين التلاميذ الذين درسوا فيها نجد منهم، محمد قوني،عبد المجيد قوني، نورة التجاني، تاتي عبد الحميد، عتبة محمد الهادي، لقميشي عبد القادر، ممادي محمد لحسن، لبسيس إبراهيم، خاوة محمد الأخضر (من ولاية خنشلة)، قادير حميدة، بركة صالح.... إلخ.

لم تتوقف المدرسة العرفانية عن نشاطها إلا بوفاة أستاذها الوحيد الشيخ التجاني الصادق يوم الجمعة1973/01/19 رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وترك ورائه جيلا من خيرة الرجال من المصلحين والعلماء[7].

---

[1] مقابلة مع محمد قوني (تلميذ سابق بالمدرسة العرفانية)، أجريت يوم 2025/03/03، دائرة تماسين ولاية تقرت.

[2]مقابلة مع محمد قوني، المصدر السابق.

[3] مقابلة مع محمد النذير التجاني، المرجع السابق.

[4] مقابلة مع محمد قوني، المصدر نفسه.

[5] فتيحة عاطي –هناء قانه، المرجع السابق، ص 38.

[6]**الممرنين**:وهو نظام مقابلة وضعته الدولة نظرا لقلة المعلمين والأساتذة في البلاد بسبب السياسة الإستعمارية من جهة وهجرة بعضهم نحو الخارج من جهة أخرى ويقوم على تكوين المشاركين فيه إما بالدروس الخصوصية أو المعاهد وغيرها ومن ينجح يتوظف مباشرة وهو يشبه نظام المسابقة الوطنية للتوظيف حاليا: مقابلة مع عبد المجيد قوني، المصدر السابق.

[7]مقابلة مع التجاني نورة، المصدرالسابق.

3- المدرسة الفرنسية موريس بيز بتملاحت –تماسين:

بعد عودة البعثات العلمية من جامع الزيتونة إلى أراضي تماسين وجدوا شيخ الزاوية التجانية بتماسين قد هيئ لهم مرفقا للتدريس فيه ومع مرور الوقت رأى الشيخ أن عدد الذين يريدون طلب العلم والنهل منه في تزايد مستمر لذلك لجأ إلى الإدارة الفرنسية من أجل أن تهتم بتعليمهم وتبني لهم مدرسة خاصة لكنها تحججت بعدم وجود مرافق كافية لتدريسهم، هنا عقد الشيخ إتفاقا مع الإدارة الفرنسية بأن تقوم الزاوية التجانية بإقامة هياكلها وكافة تجهيزاتها وفي نفس الوقت تشرف الحكومة الفرنسية على الجانب التعليمي من مناهج ومعلمين وتوج هذا الإتفاق بإفتتاح المدرسة الفرنسية في1938/12/19 بحي تملاحت –تماسين وإلتحق بها العديد من الطلبة ذكورا وبعض الإناث[1].

ولم يلتحق بها إلا النخبة من أبناء الزاوية التجانية أو الميسورين من غيرهم في البداية وذلك لعدة أسباب أبرزها:

- خوف الأولياء من تفرنس أولادهم أو تكفيرهم.
- حاجة الأولياء إلى مساعدة أبنائهم في أعمال الفلاحة.
- التكاليف المادية المترتبة عن مزاولة الدراسة رغم بعض المساعدات.
- الخوف من منافسة هذه المدرسة لتعليم القرآن الكريم[2].

درس في هذه المدرسة أساتذة فرنسيون كثر ومن بينهم موريس بيز الذي إستدعته الحكومة الفرنسية للمشاركة في الحرب العالمية الثانية وشاءت الأقدار أن يموت فيها وتخليدا لذكراه تمت تسمية المدرسة الفرنسية بإسمه وتم تعليق لافتة كبيرة مكتوب عليها (Morte pour le françe- مات من أجل فرنسا) وتنقسم هذه المدرسة إلى قسمين قسم للذكور وسمي بإسم (إيكول دي جارسون موريس بيز) وقسم للبنات تحت إسم (إيكول دي في الشيخ أحمد التجاني)[3]،ومن بين تلاميذها نذكر عبد القادر الساسي، نوي نوجي، ممادي محمد لحسن، ممادي صالح الذي أصبح مديرا لها فيما بعد، التجاني محمد الحبيب، التجاني محمد الطاهر... إلخ.

حاليا المدرسة سقطت وأعطيت فيما بعد للكشافة الإسلامية الذين إتخذوها كمقر لهم[4].

---

[1] فتيحة عاطي –هناء قانه، المرجع السابق، ص29.

[2] مقابلة مع التجاني نورة، المرجع السابق.

[3] مقابلة مع عبد الباسط قادير، المصدر السابق.

[4] عبد الباسط قادير «ومضات تاريخية من تماسين الثقافي»، مجلة الجوهرة، المجمع الثقافي الزاوية التجانية، تماسين،الجزائر، ص 11.

المبحث الثالث: بعض رموز وأعلام العلم والإصلاح في منطقة تماسين

ظهر في منطقة تماسين خلال القرن العشرين العديد من العلماء والمصلحين الذين حملوا على عاتقهم مهمة تعليم الأهالي وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والعلم وهذا في ظل الهيمنة الإستعمارية التي تنتهج سياسة طمس الهوية العربية والإسلامية بالقضاء على كل أساليب التعليم الممكنة خاصة تعليم القرآن الكريم، ومن أشهر هؤلاء العلماء نذكر:

أولا –الطالب السعدي بوخندق:

هو أبو أحمد السعدي بن أبي خيرة بن عمارة بن عبد القادر(محي الدين) وأمه أم هانئ بنت عبد القادر وأشتهر بسي السعدي،ولد سنة 1911م بالقصر القديم بتماسين من أسرة فقيرة محافظة قرآنية حيث نشأ وترعرع في أحضان والده الذي أحبه ورباه وعلمه القرآن الكريم وفي نفس الوقت كان شديدا قاسيا عليه، ولما أتم حفظ القرآن ساعد والده في التدريس بمسجد الحاج عبد الله المغراوي كما أخذ بعض مبادئ العلوم عن الشيخ السعيدي بلعيدي ومحمد بربة وغيرهما كما تعلم القرآن والحديث وشيئا من الفقه ومبادئ قواعد اللغة العربية، ولما شب السعدي واستوى على سوقه إشتغل بتدريس القرآن الكريم في مسجد القبة الخضراء ثم الجامع الكبير، كما كان لأسفاره إلى الحج وتونس والقرارة والجزائر وغيرها الأثر في التعرف على المجتمعات وكسب المعرفة وصقل تجاربه ولا يخفى على أحد ما للأسفار من تجارب وفوائد جمة[1].

أسهم السعدي في نشر الحركة الإصلاحية والتعليمية بتماسين من خلال:

– دوره كمعلم ومدرس بالمدرسة القرآنية بالجامع الكبير وتحفيظه القرآن الكريم لأهالي المنطقة وساهم في الأعمال الخيرية من خلال تعمير المساجد وترميمها.[2]

– إصلاح ذات البين وإقراض الناس.

– عمل في مجال التطبيب خاصة الرقية من العقرب.

[1] ملتقى الشيخ الصادق الثالث لأعلام المنطقة، الطالب السعدي بوخندق، الجمعية العرفانية للثقافة والعلوم، تماسين، الجزائر، 21 ماي 2011.

[2] المرجع نفسه.

– كانت له مجموعة من الكتب المخطوطة بيده وجيلا من حفظة القرآن وطريقة تربوية في تعليم القرآن إمتدت على يد الطالب الصالح الذي يعد من أبرز تلاميذه.

– كان يقوم بتعليم الأهالي بعض الأحكام الفقهية وفي المقابل يقدمون له جزء من التمور والمواد الغذائية إعترافا له بجميل المعرفة والإحترام.

– كتب الهمزية والبردة للإمام البوصيري وخطها بيده وكتب نسخة من المصحف الشريف بيده.

وتوفي رحمه الله بعد أن ملأ البلاد علما وقرآنا وأصبح علما من أعلام هذه البلاد ليلة الأربعاء في جوان 1976م عن عمر يناهز ال65 سنة ودفن في المقبرة الجديدة بسيدي عامر[1].

ثانيا /الشيخ سي التجاني نورة:

واحد من أبرز وأشهر رموز الأعلام في منطقة تماسين نظرا لما يمتلكه من رصيد معرفي كما أنه ينشط إجتماعيا وثقافيا وحتى دعويا من خلال عمله كإمام متطوع للعديد من المساجد وهذا ما جعله شخصية بارزة في المجتمع التماسيني، ولد في1948/12/25بتماسين، وبدأ التعليم بحفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية بالجامع الكبير وهو إبن 12 سنة على يد المعلم القدير الشيخ السعدي بوخندق وبعدها إنخرط في المدرسة العرفانية للنشأة الجزائرية على يد الشيخ التجاني الصادق ليتخرج منها متحصلا على شهادة توظيف الممرنين التي إنخرط بها في سلك التعليم من أوسع أبوابه[2].

و بدأ مساره التعليمي بعد الإستقلال معلما للقرآن الكريم من سنة 1962-1967 وبعدها إنخرط في التعليم الإبتدائي برتبة ممرن في مدرسة المخادمة بولاية ورقلة من سنة 1967-1969 وفي العام الموالي ترقى إلى رتبة مساعد بذات المدرسة وبعدها بعامين أي في سنة 1972 درس بنفس الرتبة في مدرسة السهلة بولاية عين صالح وفي 1978 ترقى إلى رتبة معلم مدرس بمدرسة البحور بمنطقة تماسين وفي 1979 نجح في مسابقة تعليم متوسط وإلتحق بمعهد تكوين المربين بورقلة لعام واحد وكان وقتها من المتفوقين الأوائل وأقترح أن يواصل دراسته بالجامعة لمدة 04 سنوات من 1979-1983 وبعدها عين أستاذا للأدب العربي بثانوية الأمير عبد القادر ولاية توقرت من

[1] ملتقى الشيخ الصادق الثالث لأعلام المنطقة،المرجع السابق.

[2] مقابلة مع التجاني نورة، المصدر سابق.

1983-1988 وبعدها إنتقل إلى ثانوية مفدي زكريا بتماسين 1988 وإستمر بهذا العمل حتى تقاعده سنة 1999 [1].

وخلال مسيرته العلمية هذه نال العديد من الشهادات أبرزها شهادة الأهلية، شهادة الثقافة العامة وهي شهادة مهنية، شهادتي الكفاءة B.S بجزئيها الأول والثاني، شهادة الليسانس وغيرها إضافة إلى هذا نال بعض الإستحقاقات منها وسام الإستحقاق التربوي نمط التعليم الثانوي رتبة أولى، شهادة أستاذ مطبق بإمتياز من السيد الشابي بشير مفتش التربية والتعليم، الرتبة الأولى في قسم اللغة بجامعة الجزائر وغيرها [2].

وبموازاة التعليم كان ينشط دينيا من خلال إشتغاله بمنصب الإمامة في العديد من المساجد أشهرها مسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي الذي حاليا يقوم فيه بإمامة صلاتي المغرب والعشاء مع مداومة الحزب الراتب والجامع الكبير كذلك إمامة الجمعة وصلاة التراويح والصلوات الخمس وإلقاء دروس الجمعة في مسجد البحور بتماسين وغيرها أما إجتماعيا فنجد إبرام عقود الزواج وتأبين أهل الخير من الأموات، إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالمشاركة في الأيام الدراسية والتحسيسية لفائدة المواطنين، التعريف بتاريخ المنطقة وعاداتها وتقاليدها عبر حصص إذاعية وتلفزيونية، التعريف بالمساجد ودورها التربوي وأخيرا المشاركة في الحركات الجمعوية منها جمعيات الوفاق ووادي ريغ والإحسان ورقم 07 الفلاحية ولا ننسى اللجان الدينية[3].

ثالثا-أحمد الزكيزكي:

رجل من نسل المجد والعلم نشأ في كنف أسرة علمية عريقة ماجدة فجمع بذلك بين نور العقل وصفاء الروح، يعتبر عالما موسوعيا وأديبا بليغا ومتصوفا زاهدا ورعا وقاضيا عادلا لا يخشى في العدل لومة لائم، كما كان محبا للعلم ولأهله حبا خالصا حتى أنه قد خصص دارا تسمى"دار لاله مامه" لتكون مأوى للعلماء ومقصدا لطلاب المعرفة[4].

[1] مقابلة مع التجاني نورة، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط 2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر،2009، ص 33.

رابعا–أحمد بوبكري:

يعد من كبار الفقهاء والمحققين عرف بشغفه العميق بالعلم وتقديره الرفيع لأهله الأمر الذي جعله يخصص منزلا للوافدين من علماء وادي سوف والجريد التونسي مستضيفا إياهم بكرم وسخاء ونتيجة لهذا فقد درس كثير من أهل تماسين النحو والصرف والفقه والفرائض والأصول على يد الشيخ الجليل مبارك المازقي وما زالت لحد الآن هناك روابط المودة والوفاء قائمة حتى اليوم بين أسرتي بوبكري والمازقي، كما عرف عنه حبه للخير وكثرة العطاء والصدقات أينما حل وإرتحل ولا ننسى إمتلاكه مساحات شاسعة من الأراضي الفلاحية الأمر الذي زاد من أثره ونفوذه بالمنطقة[1].

أما على الصعيد السياسي فقد إمتاز بالذكاء وحدة الفطنة إستطاع بدهائه الإفلات من قبضة السلطات الفرنسية رغم ملاحقته المستمرة له فكان يمتلك ثلاث جنسيات مغربية وتونسية وجزائرية وهذا بسبب تنقلاته المتكررة على هاته البلدان مما جعل المستعمر يبحث عنه من دولة إلى أخرى وهذا لإعتقاله وعرقلة نشاطه الدعوي والإجتماعي[2].

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 32، 33.

[2] فتيحة عاطي، هناء قانه، المرجع السابق، ص 59.

الفصل الثاني: التعريف بمدرسة النجاح

المبحث الأول: ظروف تأسيسها وافتتاحها

المبحث الثاني: الهيكلة ونظام التدريس

المبحث الثالث: أشهر معلميها ونماذج عن تلاميذها

المبحث الأول: ظروف تأسيسها وافتتاحها

إن سياسة التجهيل التي مارسها الإحتلال الفرنسي ضد أبناء المنطقة والحاقد على الأمة الجزائرية ككل، جعلت العلماء والفقهاء والمتعلمين يقارعونه في عدة جبهات فانتهجوا نهج جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح الإجتماعي والثقافي وذلك عن طريق إنشاء المدارس الحرة مثل مدرسة الفلاح بتقرت ومدرسة النجاح بتماسين التي هي موضوع دراستنا[1].

أولا: ظروف التأسيس

شهدت منطقة تماسين وضواحيها خلال النصف الأول من القرن العشرين نهضة تعليمية نوعية، جاءت كرد فعل على واقع تعليمي متردٍّ، سادته الأمية وانحصر التعليم فيه ضمن نطاق التعليم الديني التقليدي[2]إذ كان يعرف فيها الا التعليم المسجدي والزوايا، لاسيما الزاوية التيجانية فكان الناس يلتحقون كل صباح بالمساجد وبعد خروجهم منها يتوجهون نحو حقولهم وهذا هو حالهم يوميا[3] وفي ظل هذا المشهد بادرت السلطات الاستعمارية بفتح مدرسة فرنسية تُدعى "موريس بيز " في محاولة لتكريس الهيمنة الثقافية واللغوية [4] إلا أنّ هذا التحرك الاستعماري أثار حمية نخبة من شيوخ وأعيان تماسين ففكروا بضرورة فتح وتأسيس مدرسة حرة باللغة العربية لاخراج ابنائهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ولفتح أفاق أمام اهالي المنطقة لتصبح نور إشعاع حضاري وثقافي وعلمي، ولإنقاذ الأجيال القادمة من براثن الجهل، وجعلها منارة حضارية مشرقة فعرضوا الفكرة على شيخ الزاوية فرحب بالفكرة فبعث بطلب الى الشيخ محمد الأخضر السائحي[5] مستغلًا تواجده آنذاك بمدينة تقرت، ليكون مؤسسًا ومربيًا للناشئة فقوبلت الدعوة بالقبول[6]، لا سيما بدعم ومؤازرة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي طالما سعت إلى نشر التعليم العربي الحر، وكان من أبرز روادها الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي اللذان زارا تقرت

---

[1] رضوان شافو، بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، ط1، دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، الجزائر، 2008، ص 80، 81.

[2] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 10فيفري2025م، دائرة تماسين ولاية تقرت.

[3] مقابلة مع عباس التجاني (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 28ديسمبر2024، دائرة تماسين ولاية تقرت

[4] قانة هناء، عاطي فتيحة، المرجع السابق ص 31.

[5] **محمد الأخضر السائحي**: هو الشاعر والأديب والمربي ولد سنة 1918 في قرية العالية بدائرة الحجيرة التابعة لولاية تقرت، إذ يعد من أبرز رموز الأدب الوطني في الجزائر خلال القرن العشرين، وقد ترك بصمة قوية في مجالات الشعر والتعليم.... وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل فيما بعد.

[6] مقابلة مع الضب العلمي (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 23ديسمبر2024، بلدية النزلة ولاية تقرت.

مرارًا لتعزيز هذه المبادرات[1]، وفي ذات الوقت لم يتخلَّ عن مهامه التدريسية في مدرسة "الفلاح" رغم انشغاله بتأسيس المدرسة الجديدة [2].

ثانيا: الافتتاح

تُعد "مدرسة النجاح" من أبرز المدارس الحرة العربية في المنطقة إذ يعود الفضل في تأسيسها لفضيلة الشيخ محمد الأخضر السائحي سنة 1947بقصر تماسين[3] وسط حضور لافت من أعيان وأئمة الجهة وتم الافتتاح في أجواء بسيطة ولكنها مشبعة بالإيمان والعزيمة وفي ظروف جد طبيعية[4]، حيث انطلقت الدروس في غرفة من مسجد سيدي بن عزوز" [5]، بالتزامن مع بدء بناء المدرسة الجديدة التي أطلق عليها الأهالي اسم "مدرسة النجاح" وبعد الانتهاء من الأشغال، انتقل الشيخ بمعية تلامذته إلى المقر الجديد الذي أُنشئ داخل جزء من مسجد باعيسى، خُصّص بالكامل للعملية التعليمية [6] وفي أواخر سنة 1948 وبداية 1949، شرعت المدرسة في أداء دورها التربوي، مستترة تحت غطاء مدرسة قرآنية تفاديًا لمضايقات السلطات الاستعمارية التي كانت تمنع التعليم باللغة العربية[7].

[1] زار رجال جمعية العلماء المسلمين تماسين عدت مرات، من بينهم الشيخ الإبراهيمي، والذي كان في كل مرة يزور الشيخ أحمد التجاني شيخ الزاوية التيجانية، ينظر:A. O. M, B. N OA97,rapport Janvier 1948،نقلا عن عمراني معاذ، المرجع السابق،ص13.

[2] هبة الله بوغرارة، المرجع السابق، ص 169.

[3] ضوان شافو، المرجع السابق، ص77.

[4] مقابلة مع الضب العلمي، المصدر السابق.

[5] **محمد بن عزوز**:هو مؤسس الطريقة العزوزية التي تفرعت عن الطريقة الرحمانية، ببرج طولقة بسكرة والتي ساهمت مساهمة معتبرة في المجالين الديني والإجتماعي، للمزيد ينظر:خير الدين شتره، "الدور الثوري للطرق الصوفيه خلال الحقبة الإستعمارية مطلع القرن العشرين"،مجلة الحقيقة، ع18، جامعة ادرار، ص325.

[6] مقابلة مع عبد الرزاق الواعر (عضو بجمعية المحافظة على القصر ومكلف بمقر مدرسة النجاح حاليا)، أجريت يوم 2025/02/25، دائرة تماسين ولاية توقرت.ينظر الى الملحقين رقم 02،04

[7] مقابلة مع محمد البشير بن جعوان (إمام ومدير المدرسة القرءانية بالزاوية التجانية تماسين)، أجريت يوم 2025/02/18، دائرة تماسين ولاية تقرت.

المبحث الثاني: الهيكلة ونظام التدريس

جاءت مدرسة النجاح بهيكل بسيط من حيث الشكل، غني بالمضمون من حيث الأداء التربوي، حيث ضمّت حجرَتين تعليميتين؛ إحداهما فسيحة خُصصت للتدريس النظامي، مزودة بالطاولات والكراسي والسبورة والطباشير، بينما خُصّصت الأخرى لإجراء الاختبارات وكانت تفصل بينهما ساحة صغيرة تمثل فضاءً مفتوحًا لتبادل الأنشطة. وقد تبنّت المدرسة نظامًا صارمًا في الانضباط والمظهر، إذ فُرض على التلاميذ ارتداء زي موحد يضم سروالًا عربيًا أسود، وسترة بيضاء (قميصًا)، وطربوشًا إسطنبوليًا أحمر، أما التوقيت الدراسي، فقد امتد من الساعة التاسعة صباحًا إلى غاية الواحدة زوالًا، والتعليم كان مجانيًا، بفضل مساهمات وجهاء المنطقة الذين تكفلوا بجزء من مصاريف التسيير والتدريس، كما تبنّت المدرسة شعارًا تربويًا وطنيًا خُطّت أبياته بروح تحفيزية منها[1]:

هيا شباب الوطن * * * إلى معالينا

نعلي بهذا الزمن * * * رأس تماسين

نسعى أرض الجدود * * * سعيا سيرضيك

والنشأة مثل الأسود * * * إن هب محيك

بالعلم لا بالجمود * * * تسمو معانيك

والعلم عين الصعود * * * إلى أمانينا[2]

سهر الأستاذ محمد الأخضر على تربية الناشئة فكان مُربِّيًا وموجّهًا حيث درس مواد شتى جمعت بين الدين واللغة والآداب والعلوم، نذكر منها: اللغة، الشعر، المسرح والتي كانت معظمها ذات طابع تاريخي إسلامي مثل الدولة العباسية والرستمية.

و الأموية وغيرها والتاريخ، الجغرافيا، النحو، الأناشيد، الحديث، القرآن، العروض، الإنشاء، الخط، الصرف البلاغة، الرسم، الموسيقى، المحفوظات، والتي كان هدفها ترسيخ حب الوطن وامتد نشاطه التربوي إلى الأنشطة

[1] مقابلة مع الضب العلمي، المصدر السابق. ينظر إلى الملحق رقم03

[2] عبد الباسط قادير «حوار مع الشيخ سي حشاني حاجي»، ومضات تاريخية من واحة وادي ريغ، مجلة النسيم الثقافي التماسيني، ع 1، الجمعية الثقافية سيدي الحاج علي التماسيني، تماسين، الجزائر، نوفمبر 1998، ص 08.

الكشفية بإخراج التلاميذ بين الفينة والآخرى إلى ساحة كبيرة خارج القصر في صف منظم منشدين بأناشيد وطنية[1]، وقد ساعده في مهامه كل من الشيخ السعيد بالعبيدي والذي كان يدرس مادة الفقه والشيخ الصادق التيجاني الذي كان يدرّس مادة الحساب أسبوعيًا كل يوم ثلاثاء وفي المقابل يذهب الشيخ السائحي بصفته أديبا يدرس مادة الأدب العربي في العرفانية[2].

كان عدد التلاميذ يفوق الخمسين تلميذ 32ذكورا و18إناثا أما أعمارهم فكانت تتراوح بين خمس سنوات وخمس عشرة سنة، مع تفاوت في عددهم كما كان عدد هؤلاء التلاميذ يزداد ويتناقص حسب ظروف المنطقة لأن المعروف عنها أنها منطقة فلاحيه تهتم بالفلاحة سواء من حيث الخضروات والمزروعات أو من حيث زراعة النخيل لذلك يجب على أهالي المنطقة وأبنائهم جني هذه التمور بمختلف أنواعها والمتعارف ان عملية الجني تحتاج وقت فكانوا يذهبون من الصباح الباكر إلى ما بعد العصر وبهذا السبب كان عدد تلاميذها غير ثابت[3].

اتبعت المدرسة منهجًا تربويًا متدرجًا بدأ بالتلقين، ثم الكتابة، فالحفظ، وأخيرًا الشرح. وكان الأستاذ يمثل المربي، والمدير، والقدوة، حيث عرف تلاميذه فردًا فردًا، وحرص على بناء شخصياتهم أخلاقيًا ووطنيًا، وكان لكل تلميذ كراس خاص يدون فيه ما يُلقَّن، مع تنظيم اختبارات دورية تُجرى داخل الحجرة الصغيرة، تُقَيَّم من خلالها مستوياتهم، ويُرتّبون وفق درجاتهم كما تم تنظّيم مناظرات شعرية بينهم، كمناظرة "التلميذ الكسول والتلميذ النشيط"، مما يعكس حيوية المناهج التربوية المعتمدة[4].

استند منهاج المدرسة إلى توجهات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخاصة تلك المستقاة من الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث ركّز السائحي على غرس القيم الأخلاقية، وتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم، والتربية على الانضباط وحب الوطن وهو ذات النهج الذي اعتمده في مدرسة الفلاح بمدينة تقرت[5].

---

[1] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري، المصدر السابق.ينظر إلى الملحقين رقم 11،10

[2] مقابلة مع محمد النذير التجاني، (إبن الشيخ التجاني الصادق مدير المدرسة العرفانية سابقا)، أجريت يوم 2025/03/12، بلدية قمار ولاية الوادي.

[3] مقابلة مع عبد الرزاق الواعر، المرجع السابق. ينظر إلى الملحق رقم 12

[4] مقابلة مع تجاني نورة، المرجع السابق.

[5] مقابلة مع عبد الباسط قدير، المرجع السابق.

ونظراً للطابع الفلاحي للمنطقة، تمّت برمجة عطلتين مدرسيتين: الأولى في فصل الخريف تزامنًا مع موسم جني التمور كون الشيخ لاحظ أن التلاميذ يغيبون على حلقة الدرس فاضطر إلى برمجة العطلة بهذا الفصل ويعودون إلى ما بعد الجني أي بعد فصل الخريف والثانية في فصل الصيف بسبب شدة الحرارة وقلة الوسائل الملائمة[1].

شجع السائحي تلامذته على اكتساب العلوم والمعارف وحثهم على مواصلة الدراسة في الخارج خاصة في جامع الزيتونة بتونس حيث التحق به عدد من التلاميذ أبرزهم: عتبة محمد الأخضر وعباس التجاني العيد وقد حصل الأول على شهادة الأهلية فيما نال التلميذ قويدري شهادة التحصيل أما بقية التلاميذ فلم يتحقق لهم ذلك نتيجة للظروف المادية المزرية التي كانوا يمرون بها[2].

المبحث الثالث: أشهر معلميها ونماذج عن تلاميذها

أولا: أشهر معلميها

1- الشيخ محمد الأخضر السائحي: (1918-2005م)

وُلد الشيخ في أكتوبر من سنة 1918م، بقرية العالية، إحدى ضواحي الحجيرة، في كنف أسرة أصيلة ذات جذور شريفة، نشأ على القيم الدينية الأصيلة، وبدأ منذ نعومة أظافره رحلته في حفظ القرآن الكريم، فأتقنه وهو لم يتجاوز العاشرة، على يد نخبة من المشايخ، أبرزهم بلقاسم شتحونة ومحمد بن الزاوي.وفي بدايات شبابه، مارس التعليم بقريته لمدة قاربت العامين والنصف، قبل أن يلتحق سنة 1933م بمدرسة الحياة بالقرارة، تحت إشراف الشيخ إبراهيم بيوض[3] حيث برز بتفوقه ونبوغه[4].

---

[1] مقابلة محمد الحبيب بوبكري، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

[3] **الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض** (1899-1981) كان من كبار علماء الإباضية في الجزائر وزعيمًا دينيًا وإصلاحيًا بارزًا كان أحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها عام 1931، حيث ساهم في نشر الفكر الإصلاحي وعمل على إصلاح التعليم، وتعزيز الهوية الإسلامية، ومحاربة الاستعمار الفرنسي من خلال التربية والدعوة ودافع عن اللغة العربية وناضل ضد محاولات الاستعمار لطمس الهوية الجزائرية: ينظر إلى: **تجاني نورة**، محاضرة بعنوان العلم والتعلم في تماسين بين الأمس واليوم، في ملتقى الشيخ الصادق التجاني المنظم من طرف الجمعية العرفانية ايام 07،08،09 سبتمبر 2003،بدار الشباب تماسين: للمزيد ينظر إلى: **أمينة بن عيدة، يمينة مسيود** « الواقع التعليمي والمدارس الحرة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962»(شهادة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2022، ص 97.

[4] محمد الصالح ستي «جهود تعليمية قرآنية ومواقف إصلاحية لأعلام مدرسة الفلاح الحرة التقرتية زمن الإستعمار الفرنسي»، مجلة المنهل، مج 08، ع 02، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2023، ص 571، 572.ينظر للملحق رقم 05

وفي سنة 1935م، شدّ الرحال إلى معهد الزيتونة العريق في تونس، حيث انخرط في الحراك الثقافي والأدبي، وكان من أبرز نشاطاته إصدار أول عمل أدبي منشور له سنة 1937م، وهي مسرحية شعرية بعنوان "غرام أميرة"، تدل على نضج مبكر وبراعة فنية متميزة كما كان عضوا إداريا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين فيما بين 1935-1939، إضافة إلى هذا فقد نشط في الساحة التونسية سياسيا وإجتماعيا عن طريق تنظيم الإحتجاجات والتحريض ضد الإحتلال الفرنسي للمغرب العربي حيث نشر في الصحف كلاما جعله مطلوبا لقوات الأمن الإستعمارية[1].

وعند عودته إلى أرض الوطن سنة 1939، فوجئ بانتظاره من طرف قوات الأمن، التي أودعته السجن فور نزوله من القطار، لكنه لم يلبث أن أُفرج عنه، فاستأنف نشاطه من جديد في ظل الحكم العسكري رغم التضييق، حيث أطلق شرارة نهضة تربوية وثقافية ذات بُعد وطني، تمثلت في تأسيس مدرسة النجاح بتماسين ومدرسة الفلاح بتقرت، وتولّى التدريس فيهما بنفسه، إلى جانب العمل التربوي، أسّس جمعية الأمل للفن والتمثيل بتقرت، والتي أنشأت فرقة مسرحية قدمت عروضًا وطنية هادفة، تمزج بين الوعي الديني والشعور القومي، مستلهمًا في أعماله هموم الأمة وأشواقها نحو التحرر والانعتاق كما اضطلع بدور مهم في رعاية الطلبة النابهين، وسعى لإيفادهم إلى معهد الزيتونة، ومنه إلى بلاد المشرق، حيث التحق كثير منهم بصفوف الثورة الجزائرية، وتقلدوا مسؤولياتها في ما بعد[2].

ونظرا لنشاطه الثوري هذا أعتقل مرارا وأدرج إسمه على القائمة السوداء لمنظمة الجيش السري لاصاص[3] وبعد مضايقات متكررة، انتقل إلى العاصمة مصممًا على مواصلة مسيرته، وهناك التقى نخبة من رجال الفكر والإعلام، أمثال عثمان بوقطاية، ومحمد الدحاوي، وجلول البدوي، ومفدي زكرياء، وقد ساعدوه على الالتحاق بالإذاعة

[1] محمد الأخضر السائحي، ألوان بلا تلوين، ط 1، منشورات السائحي، الجزائر، 2016، ص1.

[2] بالخير أحمد إبراهيم تقرتي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري 1931-1954م، ط 1، منشورات السائحي، الجزائر، 2017، ص 128،129.

[3] **المصالح الإدارية المتخصصة:** وهي المصالح الحضرية وتنظيمات عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف، ولها عدة تسميات منها مركز العمل الاجتماعي بالصحراء، موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة متكونة من 30 إلى 35 رجل يسيره عسكريون مختصون في الشؤون المدنية تم استقدامها عند سنة 1955. **للمزيد ينظر** وفاء بعيسى «السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة انموذجا 1955 1957» مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013م، من 26.

الجزائرية، حيث شارك في إعداد وتقديم برامج تربوية وثقافية، كما عمل إمامًا بالمسجد الكبير، نظرًا لإتقانه للقرآن الكريم، ومارس التدريس ضمن المدارس الحرة[1].

قسم وقته بعد الإستقلال بين التدريس والإبداع الأدبي وإنتاج البرامج ومثل الجزائر أحسن تمثيل وحصل خلالها على العديد من الجوائز الأدبية وترك خلال مسيرته الكثير من النصوص الشعرية والنثرية منها عشرة أعمال مطبوعة[2].

من أهم إصداراته نجد:

همسات وصرخات" ديوان شعر"، لحن الوفاء "أقصوصة شعرية" [3]،ألوان بلا تلوين "مجموعة من النوادر والنكث"، جمر ورماد"ديوان شعر "، ديوان الأطفال "مجموعة أناشيد"، أناشيد نصر "ديوان شعري"، الراعي وحكاية الثورة "مسرحيتان شعريتان"، تشطير بردة الإمام البوصيري وطبع على نفقة وزارة الشؤون الدينية تكريما للشاعر وإحتفالا بالولد النبوي الشريف يوم 12 ربيع الأول 1421هـ الموافق ل 2000/6/15 [4].

وأسدل الستار على حياة هذا العلم مساء الإثنين، الرابع من جمادى الثانية سنة 1426 هـ الموافق لـ11 جويلية 2005م، عند أذان العشاء، فرحل إلى جوار ربه بعد أن خلّد اسمه في سجل العظماء، تاركًا أثرًا لا يُمحى في ميادين الفكر، والأدب، والتربية والدين.

رحم الله عميد الأدب والشعر، أحد أعمدة الجزائر الثقافية وأعلامها الوطنية[5].

---

[1] محمد الأخضر عبد القادر السائحي«محطات في حياة الشاعر محمد الأخضر السائحي الكبير»، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009، ص 20.

[2] محمد الأخضر السائحي، المصدر السابق، ص 2.

[3] مناف السائحي (إبن محمد الأخضر السائحي) برنامج قراءات، التلفزيون العمومي القناة الثالثة ،الجزائر،2020/02/16، 1:15.

[4] بلخير أحمد إبراهيم تقرتي، المرجع السابق، ص 131-132.

[5] عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني، معجم الصفوة، ج 2، تين وزيتون للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2012، ص 201.

2- الشيخ التجاني الصادق: (1898-1973م)

هو الشيخ الجليل الصادق بن العروسي التجاني، أحد أعلام منطقة تماسين ومن موريدي الزاوية التجانية، وركن من أركانها في النصف الأول من القرن العشرين وُلد ونشأ في رحاب تماسين، وتفتّح وعيه في بيئة علم وزهد، فكان القرآن أول ما خالط قلبه، حيث حفظه كاملاً على يد خيرة مشايخها فشبّ حافظاً متقناً مشبعًا بروح الطريقة وعطر السلوك الصوفي السني، ومع نهمه للعلم رحل إلى جامع الزيتونة المعمور بتونس حيث تتلمذ هناك على يد الشيخ اللقاني، أحد فحول علمائها، فنهل من علوم الشريعة واللغة والمنطق، ولبث في رحابها زهاء ثلاث سنوات[1]، تخرّج بعدها بشهادة عليا، أهلته ليكون من رجال الفكر والدين في وطنه عاد بعدها إلى تماسين، فاشتغل في بعض المهن الحرة ردحًا من الزمن، قبل أن يُعيَّن رسميًا إمامًا للجامع الكبير، فكان الخطيب والمعلّم والموجّه لا يقتصر على إمامة الناس بل بادر إلى محو أمية الكبار وفتح حلقات الوعي داخل المسجد[2].

غير أنّه وبحسه التربوي العميق أدرك أن تعلُّم الكبار لا يواكب تطلعاته في بناء جيل واعٍ، فأقبل على مشروع جليل جمع فيه أهل تماسين واقترح أن يُقتصر دوره في الإمامة على صلاة الجمعة ويتفرّغ لتنشئة الشباب وتعليمهم[3].

ومن هنا بزغ فجر المدرسة العرفانية للنشأة الجزائرية سنة 1938التي كانت حصنًا علميًا في زمن الاستعمار، تتلمذ فيها الصغار والكبار، وأصبحت منارة علمية يقصدها الطالب والمحب للمعرفة من كل فج[4]، لم يكن الشيخ الصادق رجل مسجد فحسب بل كان شغوفًا بالمطالعة واسع الثقافة تفتّح ذهنه على كتب التراث، واستزاد من علوم العلماء الوافدين إلى الزاوية وكان من أبرز تلامذته الشيخ سي حشاني حاجي تلميذ مدرسة النجاح الذي كان يستخلفه في التدريس عند غيابه أو سفره مما يعكس الثقة العالية في كفاءته[5].

[1] عبد الباسط قادير، المرجع السابق، ص 9.

[2] مقابلة مع عبد المجيد قوني، المصدر السابق.ينظر للملحق رقم 06.

[3] مقابلة مع عباس التجاني االمصدر السابق.

[4] مقابلة مع محمد قوني، المصدر السابق.

[5] عبد الباسط قادير، المرجع نفسه، ص9.

وكان إلى جانب علوم الدين، ذا نزعة عقلية دقيقة فتعلم الرياضيات ولاسيما الجذر التربيعي على يد المعلّم الفرنسي موريس بيز فجمع بين الأصالة العلمية والانفتاح على المعارف الحديثة واستمر عطاؤه إلى أن وافاه الأجل سنة 1973، فطويت صفحة من صفحات النور، وخلّف أثرًا لا يُمحى في ذاكرة تماسين وأبنائها[1].

3- الشيخ السعيد بالعبيدي: (1896-1955)

هو الشيخ العلامة السعيد بن محمد بالعبيدي المولود خلال سنة 1896 م بكونين - ولاية الوادي سليل أسرة محافظة إشتهرت بالعلم والدعوة إلى الله، وفي مسقط رأسه نشأ وتربى وحفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر وتعلم مبادئ الدين والفقه والتوحيد، وطلب من والده أن يرسله إلى عاصمة تونس ليلتحق بجامع الزيتونة كي يتزود بالمعرفة فقوبل طلبه بالقبول وأرسل إلى تونس فمكث فيها إلى أن نال شهادة التحصيل، ثم زاد مدة أخرى يزاول فيها دروسا في التعليم العالي فحصل على شهادة القراءات السبع للقرآن، وفي سنة 1935 م عاد إلى مسقط رأسه وبدأ يدرس قواعد اللغة والفقه والتوحيد والحديث بمسجدها الكبير[2].

وفي سنة 1944 أستدعي من طرف جمعية العلماء للتدريس في مدارسها بواد ريغ، فدرس بمدرسة النجاح النحو والفقه والتفسير والحديث والتوحيد، فلقى من أهل هذه البلدة الطيبة الكريمة اقبالا عظيما ومكث بها حوالي سنة وفي صيف 1955 سافر إلى أخيه ببلدة عين إعبيد بولاية قسنطينة قصد المصيف مرورا بعين مليلة في زيارة إلى أحد رفقائه وهو الشاعر الفذ محمد العيد آل خليفة [3]كان ذلك في أوت 1955[4].

---

[1] مقابلة مع محمد النذير التجاني، المرجع السابق.

[2] مقابلة مع محمد العربي بالعبيدي (إبن الأستاذ السعيد بالعبيدي)، أجريت يوم2025/05/15، ولاية تقرت.ينظر للملحق رقم 07.

[3] **محمد العيد آل خليفة** ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 08/28/ 1904 وبها نشأ وشب وتلقى القرآن الكريم والدروس الإبتدائية بمدرستها الحرة عن الشيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي وفي 1918 إنتقل مع أسرته إلى بسكرة وواصل دراسته على يد إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي توفي خلال 1979: للمزيد ينظر إلى سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص 71.

[4] مقابلة مع عماد السعيد بالعبيدي (حفيد الأستاذ السعيد بالعبيدي)، أجريت يوم2025/05/14، ولاية تقرت.

كان يرابط في عدة مساجد بمختلف المدن الجزائرية والقرى، وكان من بين زملائه الشيوخ مبارك الميلي والعربي التبسي والأمين العمودي[1] وغيرهم، ومن بين من كان يحضر حلقاته وتتلمذوا على يديه الشاعر الكبير محمد الأخضر السائحي، محمد العيد آل خليفة ... وغيرهم كما أنه شارك في عدة ندوات ومسابقات ومنها التي أقيمت باقتراح من جريدة النهضة في شهر ديسمبر 1923 م وكان من بين المشاركين معه الشايخ : خير الدين، السعيد زموشي، الصديق بن عربوة، الحفناوي ديه وغيرهم الكثير وقد نشرت مساهمته على صفحات جريدة النهضة عدد 15 جانفي 1924 م[2].

وافاه الأجل المحتوم برصاص جلادي الإستعمار الأثم فسقط شهيدا وذلك يوم 21 أ وت 1955 ولم يعثر على قبره حتى الآن تغمده الله برحمته الواسعة[3].

4- سيّ حشاني حاجي: (1928–2004)

هو الحاج حشاني بن محمد العيد بن الحاج عمر بن سي مبارك بن سي حاجي، وأمه الفاضلة زكيزكي مامة بنت سي حشاني بن سي أحمد بن سي سليمان وُلد خلال1928م بمدينة تماسين في كنف أسرة عريقة محافظة متشبعة بقيم التصوف من أتباع الطريقة التيجانية[4].

نشأ منذ نعومة أظفاره على طاعة الله وطلب العلم، فبدأ مسيرته القرآنية بمسجد باعيسى على يد الشيخ سي البشير تاتي، حيث أتم حفظ كتاب الله عز وجل وعمره آنذاك سبعة عشر ربيعًا وابتداءً من سنة 1939 التحق بمدرسة موريس بيز بتملاحت، حيث تلقى مبادئ اللغة الفرنسية والحساب[5].

---

[1] **الأمين العمودي** ولد سنة 1890 وحفظ القرآن الكريم في صغره بالجامع ثم بالمدرسة الإبتدائية الوحيدة بالوادي آنذاك فحصل منها على الشهادة الإبتدائية في دورة 1905وشغل عدة مناصب هامة منها كاتب عدالة في فج مزالة وموكيل شرعي بمدينة بسكرة وغيرها توفي في 10/10/1957: للمزيد ينظر إلى سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص 51.

[2] سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2006، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص 59.

[4] مقابلة مع حاجي حميدة (أستاذ متقاعد وإبن حاجي حشاني تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12، دائرة تماسين ولاية توقرت.

[5] عبد الباسط قدير، المرجع السابق، ص8. ينظر للملحق رقم 08.

واصل تحصيله العلمي بين يدي نخبة من العلماء، منهم الشيخ السعيد بالعبيدي الكوينيني، الذي درّسه علوم اللغة والفقه والدين بالقصر كما التحق بمدرسة النجاح من 1947 إلى 1952 ونهل من علم الأستاذ الشاعر السائحي الذي أولاه ثقة كبيرة، فجعله مسؤولًا عن التدريس والإشراف على الطلبة والنيابة عنه في غيابه، لِما لمسه فيه من نبوغ واجتهاد[1].

في سنة 1953 ارتحل إلى العاصمة الجزائرية حيث اشتغل ببعض متاجر المعمّرين، ثم عاد إلى تماسين عام 1956 قبل أن ينتقل إلى حاسي مسعود ويعمل هناك حتى عام 1961بعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه حيث حاول خوض غمار التجارة غير أن حظه لم يحالفه فانصرف عنها إلى الزراعة ومجالسة العلماء وعمارة المساجد[2] .

وبسبب إحساسه بضعف في حفظ بعض سور القرآن إقتنى لوحًا كبيرًا وعاد إلى مسجد باعيسى حيث أعاد حفظ كتاب الله عن ظهر قلب وواظب على الحزب الراتب دون انقطاع[3] وخلال هذه الفترة تعرّف على الشيخ الصادق التجاني فاتخذه شيخًا ومربيًا ونهل منه في الفقه، واللغة، وعلم الفرائض، ولما لمس فيه شيخه صدق الطلب، فكان يستخلفه للتدريس عند غيابه أو سفره وفي سنة 1964،كان الشيخ صادق يلقي الدروس النظرية وسي حشاني يشرحها ويقرّبها للطلاب في المسجد العتيق وقد برع على وجه الخصوص في علم العَروض وتفعيلاته وبحور الشعر العربي إلى جانب تضلعه في اللغة والحساب[4].

في عام 1990انتقل من القصر إلى حي البحور وهناك واصل نشاطه المسجدي بمسجد عمر بن الخطاب وقلّص من نشاطه التدريسي فلما كان يُسأل عن ذلك قال: "مفتاح العلم السؤال، فمن سأل أجبناه، ومن لم يسأل فعله يجد ضالته عند غيرنا." وقد أحزنه ما لاحظه من كثرة الفتاوى الغريبة الدخيلة على المذهب المالكي فرأى في السكوت عنها سلامةً للمجتمع ودفعًا للفتنة وظل على حاله في الذكر والعبادة حتى وافاه الأجل في الثامن من فبراير سنة 2004م، ودفن بمقبرة البحور، في جنازة مهيبة صلّى عليه فيها ابنه محمد البشير وترك خلفه إرثًا علميًّا تمثّل في ملخص تعليمي في علم الفرائض والمواريث للمبتدئين، إلى جانب مجموعة من القصائد والأناشيد التعليمية لمدرسة النجاح نظمها الشاعر الأستاذ محمد الأخضر[5].

---

[1] مقابلة مع حاجي حميدة، المرجع السابق.

[2] مقابلة مع حاجي حميدة، المرجع السابق.

[3] المرجع نفسه.

[4] عبد الباسط قدير، المرجع السابق، ص8.

[5] المرجع نفسه، ص8.

ثانيا: نماذج من تلاميذها

1- عتبة محمد الأخضر: (1931-2020)

ولد المجاهد عتبه محمد الاخضر خلال سنة 1931م بتماسين ابوه أحمد بن خضوري وامه الزهره بن يحكم بنت محمد نشأ وترعرع في اسره بسيطة متواضعة تعيش على فلاحة الارض وزراعة النخيل، درس في البداية بالمدرسة القرءانية(الكتاب) على يد الطالب جده محمد بن يحكم ثم دخل المدرسة الفرنسية وواصل دراسته إلى غاية السادسة، كما تعلم بالمدرسة العرفانية ودرس عام 1948بمدرسة النجاح، ثم إقترح عليه السائحي التوجه إلى جامع الزيتونة للدراسة هناك سنة1949 فبقي هناك إلى أن نال شهادة التحصيل وأثناء تواجده بتونس كان يعايش معاناة شعبه ويشعر بآلامه فانظم سنة 1957 إلى الثورة ليشارك فيها كمناضل رفقة بعض زملائه من نفس المنطقة،حيث كانوا يقومون بالتوعية وتوزيع المناشير وجمع الإشتراكات لصالح الثورة، وفي سنة 1958إتجه بعدها إلى العراق من أجل الدراسة هناك، وبقي فيها لمدة أربع سنوات تقريبا حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم السياسية، ليعود بعد ذلك إلى وطنه سنة1964[1].

بعدها عمل في جهاز الحزب الواحد لمدة عام تقريبا ثم إلتحق بوزارة الخارجية للعمل في الإدارة سنة 1969 هنا بدأت رحلته في العمل الدبلوماسي بداية من السعودية ليعود بعدها إلى ليبيا وهكذا بقي بين سفارات السعودية وليبيا وسورية في الوزارة إلى إحالته التقاعد 1999م وبعد سنوات الجهاد والعمل قلت حركته ونشاط مجاهدنا بسبب تدهور حالته الصحية وبقي في صراع مع المرض حتى وفاه الاجل يوم 9 نوفمبر 2020 ودفن بمقبره حوش مفنوش عين المالحة ببلدية جسر قسنطينة الجزائر العاصمة[2].

2- عمارة عباسي (1934-2022)

وُلد المجاهد عمارة عباسي بن صغيري من أم تُدعى عباسي لويزة بتاريخ 15ماي 1934 في مدينة تماسين، حيث نشأ وترعرع في كنف أسرة محافظة جعلت من العلم والدين منهجًا لحياتها بدأ في سن مبكرة بحفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب التقليدية على يد الطالب المقدَّم بوبكر حيث أرسى بذلك أولى لبنات تكوينه الديني ثم التحق بمدرسة النجاح وتخرج منها حاملاً شهادة توظيف المعرنين مما فتح أمامه آفاقًا جديدة في التعليم التكوين

[1] مقابلة مع محمد الهادي عتبة (مدير متقاعد وشقيق محمد عتبة تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12، دائرة تماسين ولاية توقرت.

[2] المرجع نفسه.

ولاحقًا واصل تكوينه العلمي في المدرسة العرفانية ليُصقل معارفه ويزيد من رصيده الثقافي والديني وكان من أوائل من مارسوا الإمامة في منطقة المحجوب إذ أمّ المصلين في صلاة التراويح، فانبثق من صوته الهادئ وقراءته الخاشعة أثر عميق في نفوس أهل المنطقة[1].

انطلقت مسيرته المهنية في قطاع التعليم حيث باشر عمله في ثانوية عبان رمضان بالعاصمة ثم عاد إلى مسقط رأسه ليواصل رسالته التربوية في ابتدائية مولود فرعون بحي تملاحت عام 1964 حيث ظلّ بها 04 سنوات وفي سنة 1968 انتقل إلى بلدية مقر بولاية توقرت حيث تولى تعليم تلاميذ السنة السادسة، وكان يتنقل يوميًا على دراجته الهوائية برفقة زميليه سي لحسن بربح وزكيزكي محمد العيد ومن بين أبرز تلاميذه آنذاك نذكرعبد الله بوليفة وعلي السوفي، الذين كانوا من الأوائل الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي في تلك الفترة وفي عام 1970 عاد إلى ابتدائية مولود فرعون حيث واصل التدريس بها سبع سنوات أخرى، قبل أن يُحوّل إلى المدرسة الابتدائية القديمة بسيدي عامر المعروفة اليوم بشيخ الصغير التجاني حتى تقاعده بتاريخ 13أوت 1994 بعد مسيرة حافلة بالعطاء[2].

وبعد التقاعد لم يفتر حماسه في خدمة الدين والمجتمع إذ كرّس وقته لقراءة الحزب الراتب بين المغرب والعشاء في المسجد وواصل مطالعته في مكتبته الخاصة التي كانت تزخر بأمهات الكتب في الفقه والدين، حتى أصبح مرجعًا فقهياً يُشار إليه في المنطقة وانخرط في جمعية أعيان وادي ريغ بصفته كاتبًا عامًا، وكان عضوًا فاعلاً في جمعية أصحاب العشرة، مشاركًا في شتى الأنشطة الخيرية والاجتماعية وبعد حياة مليئة بالبذل والعطاء، أصيب بوعكة صحية ألزَمته الفراش، نُقل على إثرها إلى مستشفى توقرت، حيث قضى أربعين يومًا قبل أن يُسلم الروح إلى بارئها في 10مارس 2022، ودُفن في مقبرة سيدي عامر بتماسين، في جنازة مهيبة تليق بعالمٍ خدم دينه ووطنه بإخلاص[3].

3- الطالب صحراوي بوخلخال: (1940-2024)

هو ابن السائح بن عبد القادر وأمه السبع أم الخير من مواليد26 ماي 1940م بتماسين ومن موريدي الطريقة التجانية ختم القرآن الكريم وعمره خمس عشرة سنة على يد الطالب السعدي بوخندق وهذا بالمسجد العتيق سار به والده في دروب العلم، فألحقه بمدرسة النجاح حيث نهل من ينابيع العلم والأدب، وتضلع في الحساب

[1] مقابلة مع جمال عباسي (مدير متقاعد وإبن عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12، دائرة تماسين ولاية توقرت.

[2] مقابلة مع محمد الصغير عباسي (إبن عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/03، ولاية توقرت.

[3] مقابلة مع محمد السعيد سالكة (سبط عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/03، ولاية توقرت.

والتاريخ والشعر ولم يتوقف طموحه عند حدود الوطن، بل شدّ الرحال مع والده إلى تونس العاصمة، التي كانت آنذاك قبلة العلماء وموئل الطلبة من بلاد المغرب هناك التحق بمدرسة قرآنية فتعلم أصول التلاوة وأحكام الدين، حتى نهاية عام 1955[1].

وتحصل على ما أمكن تحصيله ومعرفته، ثم شد الرحال راجعا إلى الجزائر إلى مسقط رأسه بتماسين وأتم تعليمه القرآني وإنظم إلى حلقات العلم التي كان يديرها كل من أعلام بارزون من بينهم " الشيخ الصادق التجاني والشيخ السعيد العبيدي" كما أم المصلين بمسجد باحمو " عمار بن ياسر حاليا " وهذا لصلاة التراويح، كما قام بعدة أمور إصلاحية خيرية لأبناء مجتمعه[2].

و بعد التقاعد التزم بالحزب الراتب بالمسجد العتيق بالبحور وحافظ على القصيد ليكون عضو بارز في فرقة القصيد تماسين وهذا لأحياء المناسبات منها الدينية والوطنية، وتوفي في 7سبتمبر 2024بعد صراع مع مرض العضال ودفن بمقبرة البحور بتماسين[3].

4- بربح سي لحسن: (خلال 1926)

ولد خلال 1926 بتماسين والده هو محمد بربح وأمه هي أم الخير لتامة، بدأ بتعلم القرآن الكريم في الكتاب حيث تتلمذ على يد مشايخ البلاد وأما دراسته فقد درس في مدرسة النجاح ثم العرفانية على يد الشيخ التجاني الصادق وأما عمله فقد عمل في الفلاحة بمزرعة رانو[4] ثم في حاسي مسعود وبعد حصوله على شهادة توظيف الممرنين إنخرط في سلك التعليم بدءا من سنة 1964 معلما إبتدائيا في إبتدائية مولود فرعون وإنتهى في إبتدائية شيخ صغير التجاني بحي سيدي عامر حتى تقاعده سنة 1987 وبعدها رجع إلى مزاولة مهنة الفلاحة حتى مرضه وحاليا

---

[1] مقابلة مع تقي الدين بوخلخال (إبن بوخلخال صحراوي تلميذ سابق بمدرسةالنجاح)، أجريت يوم 2025/04/24، دائرة تماسين ولاية تقرت.ينظر للملحق رقم 09.

[2] مقابلة مع زين العابدين بوخلخال (إبن صحراوي بوخلخال تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 23/4/2025، دائرة تماسين ولاية تقرت.

[3] مقابلة مع تقي الدين بوخلخال، المرجع السابق.

[4] رانو: سمي بهذا الإسم نسبة إلى المعمر الفرنسي ألكسندر لويس رانو المولود بالجزائر بتاريخ1874/02/09، قدم إلى منطقة تقرت سنة 1910م وحصل بها على إمتيازين مكناه من الإستحواذ على 150 هكتارا من الأراضي (مزرعتي Sainte-Andrée et Djama)وأنشأ بكل منهما واحتين للنخيل في كل واحدة منها 10000 هكتار وقد كرس حياته بعدها لتطوير الزراعة في الصحراء، كما شيد قصرا بطابع هندسي مميز يقع وسط واحات النخيل أو مايعرف بالمستثمرة. للمزيد ينظر، لحول محمد الطيب، مزرعة رانو المقاطقعة الإدارية تقرت تاريخ يأبى النسيان،2020/11/27، 11:52.

هو حي يرزق ملازم لبيته ورغم هذا يعد مرجعا مهما في تاريخ المنطقة كما أنه يشارك في الحزب الراتب بمسجد سيدي الحاج عبد الله المغراوي بالقصر القديم[1].

5- الشيخ عباس التجاني: المكنى " بأبي العرسان "(1930)

ولد الشيخ عباس التجاني خلال سنة 1930 بتملاحت بتماسين حيث نشأ وترعرع فيها وتلقى تعليمه الابتدائي عن مشايخ البلدة وبعض خريجي جامع الزيتونة بتونس وغيرهم بالزاوية التجانية وعند بلوغه من العمر (18 سنة) بعث به والده إلى تونس بمنطقة توزرالجريد[2] حيث انخرط طالبا متعلما في الفرع الزيتوني لمدة 06 سنوات وباندلا ع الثورة التحريرية المباركة وإغلاق الحدود التونسية الجزائرية انتقل إلى تونس العاصمة للمواصلة يتعلم ويعلم[3].

ولم يمنعه من المشاركة في الميدان الثوري المدني والسياسي حيث كان رئيس خلية يقوم بالاجتماعات النضالية النظامية وجمع التبرعات والاتصالات بين القاعدة والادارة المركزية بنهج الدباغين بتونس وعضو في المكتب القسمة بنهج الجزيرة بتونس آن ذاك وكان يكتب الشعر وينظم الأناشيد الوطنية وينشرها على الجرائد كمال استدعي والتحق بالإذاعة التونسية في حصة(هواة الأدب) ينظم ويقدم بالإذاعة عبر الأثير ضمن البرنامج ومن ثم ألف ونشر كتابه (نشيد الثائر) الذي طبع سنة 1960 بتونس وعند استقلال الجزائر سنة 1962 عاد الى أرض الوطن مفعما بالحيوية والنشاط حينها وظف ما جاء به لنهضة البلاد والعباد فكان يحي وينظم ويشارك في الإحتفالات والمهرجانات بالخطب والشعر والمدائح والملحنة فكان أول من أدخل تعليم الكتابة على الراقنة باللغتين العربية والفرنسية وكانت مدرسته تسمى مدرسة السرعة ولإتقان للراقنة الحديثة بمدينة تقرت والوادي وتخرج على يديه الكثير من الكتاب وتوظفوا إداريا، كما كون مجموعة الكشافة عبر الأحياء المجاورة إضافة إلى هذا نشط في المجال الإذاعي بإذاعة الواحات بتقرت حيث كان يقدم برامجا من بينها حديث الصباح،مشاكلكم وحلولها، اعرف بلادك، هواة الاديب، المسلم أخوا المسلم .....إلخ[4].

---

[1] مقابلة مع بربح فتح الله (مراقب عام وإبن بربح سي لحسن تلميذ بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/04، دائرة تماسين ولاية توقرت. ينظر للملحق رقم09

[2] **الجريد:** هي منطقة بالجنوب الغربي للبلاد التونسية، تتطابق حاليا مع ولاية توزر، وكانت تسمى في العصور الإسلامية الأولى بلاد قسطيلية، ومن أهم مدنها توزر ونفطة ودقاش. وكانت تسمية الجريد تطلق في بعض الكتابات على بلاد النخيل بما في ذلك واحات نفزاوة جنوبي شط الجريد وقفصة وحتى الواحات.للمزيد ينظر، محمد البشر بوكادي، التاريخ الوجيز لمدينة توزر الجريد التونسي واعلامها،قناة فخر الدين،2020/09/20، 11:58.

[3] عباس التجاني، ابتسامات وأفكار، د. د. ن. تماسين-الجزائر، 1973، ص2. ينظر للملحق رقم 09.

[4] مقابلة مع عباس التجاني،المصدر السابق.

إشتغل بالتعليم مدرسا للغة العربية ونظاميا وزيادة لمده 27 سنة وكانت اخر محطاته ابتدائية مولود فرعون حتى التقاعد، كما قام بإعداد وتقديم الدروس لمحو الأميه متبرعا وكان عضوا نشطا في حزب جبهه التحرير الوطني وكان يعمل مخلصا لله والوطن كما كان رئيسا للجنة الحي لمدة 15 سنه مع الطالب علي خير الله[1] وغير من اعيان البلاد كما عمل لإصلاح الذات البين وفض جميع النزاعات والمشاكل دون تحيز أو الإنتماء إضافة إلى هذا شغل منصب نائبا في المجلس الشعبي البلدي لمده ثلاث مرات كما عمل رئيسا لجمعيه القصيد في المناسبات الدينية والافراح المحلية قائدا ومنشطا وأخير ممثلا لأعيان البلاد لمدة واماما خطيبا الجمعة بالجامع العتيق بالزاوية التيجانية[2].

من مؤلفاته:

- كتاب نشيد الثائر- إبتسامات وأفكار- تمثيلية ممتعة من واقع الحياة- ذكريات وسمر شعر

- باقة ازهار للترحيب بالزوار- أغاني ومجون[3].

وكني بأبو العرسان لأن اغلب عرسان المنطقة يأتون إليه في أول يوم زفافهم ويلبسهم اللباس التقليدي الخاص بالعريس في ساحة فناء منزله أمام جمع غفير ممن يأتون لمشاهدة ذلك، وهو لحد الأن حي يرزق[4].

6- الضب العلمي :(1941)

ولد في شهر مارس من عام 1941 بدائرة الحجيرة[5](ولاية تقرت)،والده هو معمر الضب وأمه سعدي الزهرة، نشأ وترعرع في كنف أسرة ميسورة الحال، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ تاتي البشير بجامع باعيسى حتى أصبح إمامًا لصلاة التراويح، مواظبًا على الحزب الراتب بإخلاص قلّ نظيره وبدأ تعليمه الرسمي بمدرسة النجاح بين 1949 و1951، لكنه لم يتوقف عند التعليم الكلاسيكي، بل غاص في أعماق الوطنية مبكرًا، وانخرط في

[1] علي خير الله هو معلم قرآن بالزاوية التجانية بتماسين وكانت تودع له الأمانات بصفته أمينا عليها كما ترأس جمعية أصحاب العشرة ومهمتها إصلاح ذات البين ومساعدة المحتاجين والفقراء وغيرها كما كان عضو بلجنة الحي التي كان يرأسها عباس التجاني.: مقابلة مع محمد قوني، المصدر السابق.

[2] عباس التجاني، ذكريات وسمر، مطبعة تماسين، الكودية تماسين-الجزائر، د. س. ن، ص 2،4

[3] المصدر نفسه، ص4.

[4] مقابلة مع عباس التجاني،المصدر السابق.

[5] الحجيرة دائرة ريفية تقع شمال ولاية ورقلة تبعد عنها بحوالي 100كم كما تبعد عن ولاية تقرت بنفس المسافة باتجاه الجنوب الغربي للمزيد ينظرجمال ميعادي وأخرون، مرجع سابق، ص 646.

اتصالات سرّية مع رجال الثورة الجزائرية سنة 1958 [1]وفي ليلة 27 اكتوبر من عام 1960 سجّل اسمه في دفتر الأبطال الخالدين، إذ خاطر بحياته لحماية أحد المجاهدين، فقام بتغيير إسم هذا الأخير كي لايكتشف أمره، ولما حاول الاستعمار الفرنسي كشف الأمر، ابتلع الورقة التي تحمل الاسم ليحفظ سر الثورة فاعتُقل مباشرة وزُجّ به في معتقل "Dop"[2] بتقرت، حيث عانى سبعة أشهر من التعذيب، ولم يُفرَج عنه إلا بعد أن تدخّل القايد[3] المعروف "بالخضاري أحمد بن عبد القادر"، الذي كان يشغل آنذاك منصب مير بلدية العالية [4]، ليعود بعدها إلى عمله البلدي لكن تحت إقامة جبرية قاسية يُجبر خلالها على التوقيع مرتين أسبوعيًا تحت مراقبة دقيقة ورغم كل ذلك ظل صامدا يؤدي واجبه بكل وفاء وفي سنة 1963، تولى رئاسة خلية حزب جبهة التحرير الوطني رقم 03، ثم التحق بالسلك الإداري متنقلاً بين مناصب رفيعة في بلديات العالية وتماسين ودائرة تقرت، حيث كان مثالاً في الكفاءة والنزاهة حتى تقاعده في 2001[5].

7- بوبكري محمد الحبيب: (1941)

هو إبن محمد بن صالح وأمه سي وافي مسعودة وُلد في الثامن والعشرين من جوان سنة 1941 بمدينة تماسين في بيتٍ عرف بالورع وحبّ القرآن خطى أولى خطواته في طلب العلم وهو ابن خمس سنوات حين التحق بالكتّاب سنة 1946 على يد الشيخ الفاضل السعدي بوخندق حتى أتمّ القرآن الكريم وعمره ثلاث عشرة سنة، وتولى الإمامة في صلاة التراويح لسنوات عدّة في مساجد عدة منها:

---

[1] مقابلة مع الضب العلمي، المصدر السابق. ينظر للملحق رقم 09.

[2] "**Dop** : او مايعرف بدار الشيخ يقع بوسط المدينة وهو عبارة عن مركز خصصته السلطات الفرنسية للإعتقال بمنطقة تقرت سنة1957 ، يتم فيه استنطاق المجاهدين وترهيب المواطنين الذين يجلبون إليه من كامل منطقة وادي ريغ ووادي سوف. للمزيد ينظر، جمال البوص، «مظاهرات11مارس ومجزرة 13 مارس 1962 بالمقنر الطيبات من خلال شهادات صانعيها»، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مج 1، قسم التاريخ، جامعة بوضياف ،2017، ص56.

[3] **القايد**: يعين على رأس القبيلة او عدة قبائل ويطلق عليه اللقب حسب مكانته او رتبته عند لادارة الفرنسية وله عدة نعوت أهمها القايد، للمزيد ينظر حبيب عباسي، «الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية – وادي ريغ – انموذجا -1961-1956م»، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2018 - 2019، ص 21.

[4] **العالية**: بلدية تابعة لدائرة الحجيرة تبعد عنها حوالي 14كلم باتجاه الشمال.للمزيد ينظر جمال ميعادي وأخرون، مرجع سابق،ص68.

[5] مقابلة مع الضب العلمي، المصدر السابق.

مسجد سيدي بن عزوز، الجامع الكبير، القبة الخضراء، وسيدي الحاج عبد الله المغراوي[1] ولم يقطع صلته بالحزب الراتب منذ سنة 1953، فظلّ يلازمه دون انقطاع متشبثًا بجماعة الذكر، ومداومًا على خدمة الكتّاب، معينًا لشيخه في تعليم الناشئة كتاب الله، إلى أن تزوّج سنة 1960ولم يلتحق بأي مؤسسة تعليمية رسمية بل انطلقت رحلته العلمية في أحضان مدرسة النجاح سنة 1948، حيث نهل من معينها إلى سنة 1952، كما حضر دروسًا متقطعة في الزاوية التيجانية، ألقاها مشايخ كبارو بعد الاستقلال خاض غمار التعليم، حيث شارك في مسابقة التوظيف سنة 1963، وتمّ تعيينه ضمن سلك المرنين، قبل أن يُجري تربصًا تكوينيًا بولاية سكيكدة وبعده باشر العمل بمدرسة مولود فرعون، ثم انتقل إلى مدرسة البحور، وظلّ خلالها يطوّر كفاءته العلمية والتربوية، فتابع دراسته بالمراسلة، وحضر الورشات الصيفية التكوينية بـ بوزريعة، سكيكدة، عنابة وما هي إلا سنوات حتى رُقّي من ممرّن إلى مساعد، ثم إلى أستاذ، فمدير لمدرسة البحور الابتدائية، حيث أمضى 35 سنة خدمة، حتى أحيل على التقاعد سنة 1998[2].

كان من الذين بادروا في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الاستقلال سنة 1962 كما حاز ثقة المجتمع، فانتُخب عضوًا في المجلس البلدي لعهدتين، ثم عضوًا في المجلس الشعبي الولائي لثلاث عهدات متتالية، قبل أن يعتزل السياسة لأسباب صحية كما جال في عدد من البلدان، فكانت له زيارات علمية وروحية إلى البقاع المقدسة، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، وفرنسا، وبلجيكا، ترك فيها أثرًا طيبًا، وتزود خلالها من معين التجارب.

[1] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري، المصدر السابق. ينظر للملحق رقم09.

[2] المصدر نفسه.

الفصل الثالث: الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة النجاح وموقف الإستعمار منها

المبحث الأول: الدور الثقافي

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي

المبحث الثالث: موقف الاستعمار منها

المبحث الأول: الدور الثقافي

لم تكن مدرسة النجاح مجرد مؤسسة تربوية بل كانت صرحا حضاريا وثقافيا وإجتماعيا ساهم في بناء طبقة من النخب المحلية المؤمنة بالإصلاح والتحرر وجعلت من التعليم وسيلة للمقاومة السلمية، حيث إتبعت منذ تأسيسها سائر المناهج التي إتبعتها المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإرتبط الدور الثقافي لهذه المدرسة بإسهامات الشيخ السائحي الثقافية والتعليمية وذلك من خلال:

إشتغاله بالتعليم في الزاوية التجانية أولا ثم إنتقاله إلى بلدة عمر أين سعى فيها لتأسيس مدرسة عربية حرة يستقبل فيها مجموعة من الشبان وبعض الكهول يعلمهم مبادئ العربية وأصول الأخلاق وفي نفس الوقت يربيهم على الذوق الأدبي عن طريق التدريب على حفظ الشعر العربي مع تقديم دروس في التاريخ الوطني والإسلامي ومبادئ الجغرافيا والهدف من كل هذا هو تجسيد مفهوم الوطن في أذهانهم[1]،كما عمل على الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية من خلال تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الشرعية في وقت كانت فيه المدارس الفرنسية تفرض فرنسة التعليم وإيعاد المتعلمين عن دينهم وهويتهم،[2].

1- نشر الثقافة والمعرفة: خرجت المدرسة جيلا من المثقفين والمتعلمين والأئمة الذين انتشروا في مناطق الجنوب الشرقي ليواصلوا مسيرة التعليم والتنوير، مع تنظيم دروس ومحاضرات عامة في المساجد والنوادي فكانت منبر ثقافي شعبي إذ بفضلها أدرك الكثير منهم خطر التعليم الفرنسي المنفصل عن الإسلام[3].

2- التفاعل مع الحركة الإصلاحية: تعتبر المدرسة امتدادا لمشروع جمعية العلماء مع تبني نهجا في التعليم والإصلاح إرتبط بالحركة الثقافية التي قادها عبد الحميد بن باديس ورفاقه ضف إلى ذلك تبنيها خطابا ثوريا لا يدعوا إلى الثورة المسلحة انداك لكن يزرع في النفس روح الكرامة وحب الوطن ومقاومة الجهل، إضافة إلى ذلك تشجيع التعليم المجاني خاصة للمعوزين وكما ذكرنا سالفا أن أغلب الطلبة اسرهم ميسورة الحال مع تخصيص دروس لمحو الأمية للكبار [4].

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري الراشدي «مساهمة الشيخ السائحي في الحركة التنويرية بوادي ريغ»، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] مقابلة مع عبد المهيمن التجاني (مهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم2025/04/25، دائرة تماسين ولاية تقرت.

[4] مقابلة مع عبد المهيمن التجاني، المرجع السابق.

3- مشروع السائحي التربوي المقاوم (إنشاء أفواج كشفية): لم يكن إسهام الشيخ محمد الأخضر السائحي في إنشاء أفواج كشفية من تلاميذ مدرسة النجاح مجرد نشاط جانبي، بل كان امتدادًا لرؤيته الإصلاحية الشاملة، الهادفة إلى بناء جيل مؤمن بهويته، منضبط في سلوكه، واعٍ برسالته في زمن الاستعمار، لقد أدرك أن التعليم وحده لا يكفي، فاستثمر في الكشافة كوسيلة تربوية ووطنية، تغرس قيم الانضباط، والنظام، والعمل الجماعي، وتحصّن الناشئة ضد محاولات طمس الهوية التي مارستها السلطات الفرنسية آنذاك، فكانت أفواجه الكشفية مدرسة ثانية، تُكمّل ما يُزرع في حجرات التدريس، وتُعدّ التلاميذ ليكونوا طليعة النهضة الوطنية، وحملة مشعل المقاومة في ما بعد، بأسلوبٍ ذكي يجمع بين التربية، والفن، والوطنية الصادقة[1].

4- المساهمة في النهضة الأدبية: من خلال مدرسيها وطلبتها ساهمت المدرسة في إحياء فن الخطابة والشعر الإسلامي الوطني مع الإعتماد على الأناشيد الحماسية والتربوية، بالإضافة إلى إقامة الحفلات الهادفة والمسرحيات التاريخية التي تغرس حب الوطن ومن بينها نشاط مسرحي وتمثيلي في واقعة الهجرة الأولى إلى الحبشة "هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم" يوم 1950/01/18 بحضور أعيان المنطقة وعلى رأسهم شيخ الزاوية التجانية بتماسين سيدي أحمد التجاني التماسيني[2] والأستاذ سعيد بالعبيدي وقامت جريدة النجاح الجزائرية بتوثيق الحدث، وتخلل المسرحية إلقاء خطاب ترحيبي من طرف الطالبة عمارة الجلابية تلميذة مدرسة النجاح وهي ابنة محمد الصغير الجلابي، إضافة لكل هذا لا ننسى إحياء الإحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف ومسابقات ومسرحيات مثل "بنو أمية، بنو عباس... إلخ"[3].

---

[1] محمد العلمي السائحي«السائحي ناقدا»، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009، ص 67.

[2] **أحمد التجاني التماسيني:** ولد عام 1898 بالرقيبة (ولاية الوادي) حفظ القرآن على يد أحمد بن السا القماري، وتعلم مبادئ اللغة والفقه والتصوف على علماء الزاوية منهم الشيخ امبارك المازق، كما أتقن اللغة الفرنسية بحرص من والده، تولى خلافة الطريقة التجانية سنة 1927 أجازه كل من عالم القيروان محمد بن العلاني، والمحدث عبد الحي الكتاني، ومحمد الطاهر بن عاشور، له مواقف وطنية مشرفة إبان الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، منها: تقديم مشروع لائحة ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر وإلحاقها بفرنسا سنة 1952، لقاءاته مع قادة الثورة كالعقيد سي الحواس والشهيد نصرات حشاني، وفي عهده ضرب حصار على زاوية تماسين من قبل المضليين الفرنسيين سنة 1958، توفي سنة 1978 بتماسين: للمزيد ينظر إلى أحمد غريسي، علي غريسي، المرجع السابق، ص 24.

[3] مقابلة مع إسماعيل فراجي، المرجع السابق.

5- إحتفالات المدرسة: من بين أبرز الإحتفالات التي إحتضنتها المدرسة نذكر مايلي :

5-1إحتفال إختتام السنة الدراسية 1949:

والذي لاقى فيه ثناءا كبيرا من طرف جريدة النجاح[1]، والتي تصدر يومين كل أسبوع، بحيث أثنت على مدى تقدمها في الناجحين ورجالها العاملين، ومنهم السيد مولى صالح بن قدور أغا الذي رفع مستوى البلاد علميا وثقافيا،إلى جانبه الشيخ سيدي أحمد التجاني،وشمل الحضور ممثلون من مدارس الشقيقات المجاورة وهم تقرت، تملاحت،بلدة عمر،وتخلل برنامج الحفل تلاوة ايات من القرءان الكريم من قبل لاستاذ الشيخ السعيد العبيدي ثم نشيد من صغار التلاميذ ثم خطب من الأدباء من بينهم جلابي محمد الصغير وكروط عبد القادر وحاجي حشاني،ثم مناظرات بين النجباء تتخللها خطب وقصائد وأناشيد مدرسية وغيرها،وإختتم الحفل في العاشرة ليلا وعند إنتهائه دارت بين الحاضرين كؤوس المشروبات والمرطبات[2].

5-2إحتفال السنة الدراسية 1950:

بمناسبة ختم الدروس السنوية وجرى يوم الأحد 28ماي، ويعد أعظم إحتفال من نوعه نظرا لما قام به تلامذتها من أدوار في مناظراتهم العلمية ومحاوراتهم الأدبية بلغت حد الإعجاب والإبداع تحت أنظار الحاضرين وإشراف كل من الشيخ الطاهر العبيدي[3] علامة تقرت والشيخ الصادق التجاني، والأدبيان الزيتونيان سيدي محمد الحبيب التجاني وأخوه سيدي محمد الطيب،أبناء فضيلة الشيخ سيدي أحمد التجاني والأستاذ الجليل السعيد بالعبيدي

---

[1] جريدة النجاح:هي جريدة وطنية جزائرية كانت تصدركل يومين في الاسبوع من النصف الأول من القرن العشرين، لعبت دورًا في دعم الحركة الإصلاحية والتعليمية، وكانت تُتابع أخبار المدارس الحرة كـ مدرسة النجاح التماسينية، وتنشر مقالات فكرية وأدبية ودينية بهدف توعية المجتمع الجزائري،وثمن النسخة الواحدة8 فرنكات.للمزيد ينظر أحسن تليلاني، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر،2007،ص31.

[2] جريدة النجاح «إحتفال مدرسة النجاح»، جريدة النجاح، ع3715، د.د.ن، الجزائر،1949،ص2.

[3] إسمه الكامل **الشيخ الطاهر بن العبيدي بن علي بن بلقاسم بن أعماره** ولد عام 1304هـ الموافق ل 1885م بوادي سوف، حفظ القرآن الكريم في سن التاسعة من العمر وأخذ عن مشايخها مبادئ العلوم الدينية واشتغل إماما ومدرسا بالمسجد الكبير بمدينة تقرت: للمزيد ينظر إلى عاشوري قمعون، العلامة الصوفي الشيخ الطاهر العبيدي وجهوده العلمية والإصلاحية، ط. 1، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، د. س. ن، ص ص 6، 9.

المدرس بتماسين ووقع الإحتفال كالعادة بالمسجد الجامع لمناسبته وإتساعه، وإبتدئ حوالي الثامنة مساءا بعد أن تناولا جميع الأساتذة والفضلاء طعام العشاْء[1].

وإفتتح الحفل بأيات من الذكر الحكيم تلاها الأستاذ الشيخ الطاهر وقام بتنظيم الحفلة أفراد لجنتها وهم من تلامذة القسم الأول وهم عتبة الأخضر جلابي محمد الصغير والتلميذة النجيبة أم النوق المشهورة بعامرة الجلابي التي تخلفت عن الحضور بسبب المرض، وإشتمل البرنامج على عشر محاورات تحتوي على ثلاثمئة سؤال في الفنون وكذلك عشر مناظرات في الأدب والأخلاق والتاريخ وعلى رواية مدرسية عنوانها (العلم)، تخلل البرنامج خطب قصيرة مرتجلة من التلامذة وقطعة بديعة من الأناشيدة الخاصة بالمدرسة تبلغ ثلاثة عشر قطعة وقد أجاد عموم التلامذة وخاصة بن، حاجي الحشاني بن محمد العيد، عباسي عمارة، بوخلخال الأخضر، تاتي محمد بن الأخضر، بوخلخال الصحراوي، الضب العلمي وغيرهم، وخطب باسم هيئة المدرسة السيد حاجي العربي بن الحاج عمر الذي أثنى بصفة خاصة على جميع أفراد الأمة التماسينية التي أيدت هذا المشروع العلمي العظيم وأثنى بصفة خاصة على الشيخ سيدي أحمد التجاني والباش آغه الصولى الصالح بن قدور لمساعدتهما مديد الإعانة للمدرسة، كما شكر جميع الأساتذة الحاضرين وفي هذا الصدد قام إمام جامع تماسين السيد بوبكر محمد السعدي فتكلم في هذه المناسبة [2]، ثم أعطيت الكلمة للأديب الكبير الشيخ حقي محمد السايح التجاني[3] فألقى قصيدة العصماء وختم الحفلة الأستاذ السعيد بتلاوة أيات من القرءان وإنفض الاجتماع حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وودعت هيئة المدرسة سائر الضيوف خاصة أفراد الأسرة التجانية بتماسين[4].

---

[1] جريدة النجاح «مدرسة النجاح التماسيني»، جريدة النجاح، ع 3812، د.د.ن،الجزائر، 1950،ص2.

[2] المصدر نفسه، ص 2.

[3] **حقي محمد السايح التجاني**: هو من مواليد بلدة تملاحت، التابعة لدائرة تماسين إحدى دوائر ولاية تقرت حاليا الجنوب الجزائري، وذلك سنة 1885 م الموافق ل 1302 هـ لعائلة عريقة كريمة عرفت بالعلم والصلاح، فأبوه هو البشير بن محمود بن الطاهر نجل الخليفة الأعظم سيدي الحاج علي التماسيني، ووالداته هي السيدة رقية التجاني إبنة العلامة سيدي محمد الأخضر نجل سيدي الحاج علي التماسيني في عهد الشيخ سيدي البشير تولى بنفسه التدريس في الزاوية وتخرج على يديه نخبة من الأفاضل أجاز كوكبة منهم، وكان حقي السايح معهم نصيبا كما استفاد الشاعر من العلماء الذين واصلوا أنشاطهم العلمي بالزاوية كالشيخ محمد بن البرية القماري إلا أن استفاد حقي السايح عن الذين درسوا بالزاوية على عهد سيدي البشير لم يكون كالسابق، ذلك أنه بذا يتردد على القطر التونسي في نفس السنة التي تولى فيها الشيخ سيدي البشير الخلافة،وافته المنية يوم 1966/08/21.: للمزيد ينظر إلى فتيحة عاطي، هناء قانه، المرجع السابق، ص63.

[4] جريدة النجاح «مدرسة النجاح التماسيني»، المصدر السابق، ص2

5-3 ليلة زاهرة 1951:

إضافة إلى هذا نجد تقديم حفلة خيرية حيث قدم فيها عرضا لرواية (البائس أو الملكات الضائعة) وأطلقت عليها الجريدة إسم (ليلة زاهرة) وقام بتمثيلها تلامذتها " التجاني عباس، التجاني عبد العزيز، التجاني محمود الصحراوي، كروط عبد القادر، التجاني البشير، التجاني الحاج، التجاني العيد تاتي، كريمي تاتي، محمد محمود بحوري، مريومه محمد العلمي، محمد الصغير، محمد بن أحمد بوبكري، محمد بن الصالح حاجي، زين العابدين التجاني، بن سالم عقبة، السعيد التجاني، المشري التجاني، بن قانه بوبكر، التجاني مختار الأخضري، محمد الأخضر بن معمر" وأشرف على الإخراج كل من الأستاذين عبد الحميد ومحمد بن الشيخ وشهد الحفل إقبال عظيم حضره كل من صاحب الفضيلة حامي النهضة العلمية بربوع الصحراء المولى الشيخ سيدي أحمد التجاني وصاحب السعادة رجل الحزم والأخلاق الباش آغه صولى صالح وإبنه الأديب القائد قدور.[1]

5-4 الإحتفال بالمولد النبوي الشريف 1951:

مساء الأحد الرابع عشر من ربيع الأنوار قامت المدرسة بإحتفال شيق بهيج تكريما لذكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الإحتفال بالمولد النبوي الشريف: وقع تحت إشراف الشيخ سيدي أحمد التجاني رئيس الزاوية التجانية بتماسين وثلة من رجال الزاوية وسعادة السيد مولى صالح بن قدور بن باش وإبنه القائد السيد مولى قدور بن صالح إضافة إلى هذا حضرت هيئة المحكمة الشرعية بتقرت، وقدمت المدرسة في هذا الإحتفال أبنائها في إستعراض أدبي جميل وكان البرنامج منسقا تنسيقا فنيا يتضمن خمسة عشرا محاورة وسبعة مناضرات، ويتخلله أناشيد مدرسية مختارة وخطب رنانة مؤثرة،و لا بأس أن نذكر بعض التلاميذ الذين نالوا إعجاب الحاضرين وهم بوبكري محمد الحبيب بن صالح، حاجي محمد الصادق بن العربي، تاتي كريم، تاتي محمد، بوبكري محمد الهادي، وغيرهم وشهد الحفل عند نهايته إلقاء خطاب قوي من قبل سيدي احمد التجاني الذي دعى من خلاله إلى العلم والتقوى وحث الآباء على الإعتناء بأبنائهم كما توجه بالشكر الجزيل لعموم الحاضرين الذين لبوا الدعوة وفي المقابل ألقى عدل محكمة تقرت الشيخ البشير بن الحاج سعد خطابا قيما وشهد ختام الحفلة ترتيل آيات من القرآن الكريم على يد الأستاذ ا السعيد التي كانت مسك الختام[2].

[1] جريدة النجاح «ليلة زاهرة»، جريدة النجاح، ع3887، د.د.ن، الجزائر،1951،ص2.

[2] جريدة النجاح «الإحتفال بالمولد الشريف»، جريدة النجاح، ع. 3868، د.د. ن، الجزائر، 1951،ص2.

6- نشر الوعي التاريخي والديني:

اعتمدت المدرسة على تدريس التاريخ الإسلامي والوطني وسِيَر الأبطال والمجاهدين من خلال تقديم بعض الدروس والتي تكون على شكل ابيات شعرية، مما غرس في نفوس التلاميذ روح الانتماء والاعتزاز بالماضي، كما أن أغلب الأساتذة كانوا من المناضلين أو المتعاطفين مع الحركة الوطنية، فكانوا يزرعون في التلاميذ بذور النضال والصمود، عبر الخطاب التربوي اليومي والأنشطة الموازية من خلال التربية الأخلاقية، والعمل الجماعي، وتكريس مفاهيم مثل التضامن، وحب الوطن والوفاء[1]ونورد هنا مقطعا شعريا مكتوب بخط يد السائحي :

إلى الشباب الثائر:

يا هلا وسهلا بالشباب الموحد***أعيذكم بالله أن تتفرقوا

يناديه صوت للعروبة صارخ***يصيح بأرجاء البلاد ويزعف

ويرعوه للغد الجديد يشيده ***وللدين يحميه وللجهل يمحق

فاسرع مقداما وقف إلا العلا***يحفظ بإطراب المعالي

وما نحن إلا أمة عربية ***لها يا شعوب العالمين إتفقوا

وتجمعنا الأسباب أرشطة النوى ***دماء وأخلاق ودين ومنطق

فانهضوا للعلاءِ تبنوا المعالي *** وارتقوا بالسلاحِ والجِهادِ

لا تهابوا الزمانَ إنْ مسّكمْ *** فهو لا بدَّ راكعٌ للشدادِ

قد سمعنا صدى البنادقِ يغدو ***كالنشيدِ الذي يَفي بالعِهاد[2]

[1] محمد الصالح ستي، المرجع السابق، ص581.

[2] مقابلة مع حاجي حميدة،المرجع السابق. ينظر للملحق رقم 10

المبحث الثاني: الدور الإجتماعي

كان للمدرسة دور إجتماعي هام تمثل في بناء الروح التكافلية التضامنية بين جميع أفراد المجتمع بحيث إعتمدوا بالتعاون فيما بينهم في تجهيز المدرسة بطريقة التويزة[1] وبمساعدة شيخ الزاوية التجانية كذلك وما كان يقدمه من خدمات جليلة من توفير المستلزمات الضرورية للطلبة مع تقديم الهدايا وتكريم النجباء منهم عند كل فصل[2].

وحسب شهادة التلميذ محمد الأخضر عتبة أن السائحي كان يقوم بجهوده الكبيرة الشاقة والمضنية بدون مقابل رغم الحاجة وشظف العيش، وكان ينتقل بين ثلاث مناطق "تماسين، بلدة عمر، تقرت" لإلقاء دروسه بين الشباب وتوعية الكبار والحقيقة التي لا تخفى على أحد أنه قد عم الوعي في الوسط العام الجاهل وقد حاول الجميع المساهمة في هذا النشاط كل حسب مقدرته ولكن السائحي كان يتحمل أكثر من غيره هموم الجميع[3].

ترك السائحي في أهالي المنطقة روح الإهتمام الكبير بالتضحية في سبيل تعليم الأبناء وقد أثمرت هذه الجهود الصادقة والنبيلة والشاقة في تكوين جيل متعلم في وسط كان يعمه الجهل، ولا أنسى أيضا الموقف المشوب بالحسرة والألم في كامل أفراد القرية رجالا ونساء عندما قرر الشيخ رحمه الله الإنتقال إلى الجزائر العاصمة بسبب ظروف فرضت عليه[4].

1- تقوية النسيج الإجتماعي: حيث كانت المدرسة ملتقى لأهل البلدة يجتمعون فيها لمناقشة قضاياهم اليومية ومشاكلهم الإجتماعية والعمل على حلها من بينها حل مشاكل الطلاق وجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والمساكين[5].

2- إعداد عناصر مؤثرة في المجتمع:

يمكن القول على أن المدرسة تجسد دورها الاجتماعي في نشاط طلبتها وعلمائها، فمنذ تأسيسها سعت إلى نشر التعليم بين الأهالي ومحاربة الجهل ومحاولة تكوين إطارات من الشباب الذين حاولوا بعلمهم وأفكارهم توعية

---

[1] **التويزة:** تتمثل في تعاون جميع السكان على أمر معين سواء الفلاحة والبناء أو غيرها من الحاجيات التي تتطلب جهدا جماعيا أو فرديا دون مقابل مادي وإنما بدافع التأزر والتكافل ويكون في الغالب هذا العمل شاقا أو يتطلب عددا كبيرا من الأيدي العاملة. للمزيد ينظر إلى محمد بغداد، المرجع السابق، ص 59.

[2] مقابلة مع عبد المهيمن التجاني، المرجع السابق.

[3] الأخضرعتبة «وشهد شاهد»، مجلة واحة الثقافة، ع. خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009، ص37.

[4] المرجع نفسه، ص 37.

[5] مقابلة مع عبد الرزاق الواعر، المرجع السابق.

الشباب من أجل تكوينهم، وذلك عن طريق الحلقات والجلسات التي يقومون بها ويقدمون لهم الدروس في الوعظ والإرشاد، خاصة بعد رجوعهم من جامع الزيتونة، إذن هؤلاء الشباب سعوا إلى الحفاظ على مقومات أصيلة وبناء فكر إصلاحي وتشجيع الشباب للقيام بحملات التوعية والنضال، وهذا النشاط الاجتماعي كان له أثر المشاركة في الثورة التحريرية[1].

3- تعزيز مكانة المرأة:

وهذا من أجل تشجيع تعليم البنات والذي ساهم بشكيل كبير في بروز العديد من النساء المتعلمات والمربيات اللاتي بدورهن يساهمن في نهضة المجتمع فلم يتقبل الأهالي تعليم المرأة في المدارس الفرنسية لكنهم أقبلوا على تعليم بناتهم في مدرسة النجاح، لأن ذلك التعليم الفرنسي كان متناقضاً مع الدور الذي تحدده المعتقدات الدينية والأخلاق وعادات المنطقة، وقد ذهب أكثر العلماء والمصلحين الجزائريين إلى وجوب الاهتمام بتعليم المرأة وتهذيبها، فهي من جملة ما خلقت له لحفظ النسل وتربية الإنسان في أضعف أطواره وحمله وفصاله ثلاثون شهراً فهي ربة البيت وراعيته والمضطرة بمقتضى هذه الخلقة للقيام به والسهر عليه، وفي هذا الشأن يقول ابن باديس فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها، ونربيها على الاخلاق النسوية التي تكون بها المرأة لا نصف الرجل ونصف المرأة، فالتي تلد لنا رجلا يطير خير من أن تطير بنفسها [2].

ولقد إهتم الشيخ عبد الحميد بن باديس بتعليم البنات وفتح لهن باب التربية والتعليم بالمجان تشجيعاً لهن وترغيباً، وحث المدارس العربية الحرة في كل ارجاء الوطن على تعليميهن لفتح أفاق لهن في قادم الأيام وخاصة أن المراة في المجتمع تلعب دورا كبيرا وفعالا[3].

نجد كذلك أن المدرسة لعبت دورا مهما في مجالس الصلح وحل القضايا الإجتماعية بين الناس مثل " الطلاق " دون الذهاب للمحاكم الفرنسية، كذلك حل المشاكل الأخرى لأهالي البلدة، وهذا لأن مدير المدرسة والقائمين عليها لديهم صيت في المجتمع[4].

---

[1] مقابلة مع عبد الحميد إبراهيم قادري (باحث في تاريخ وادي ريغ)، أجريت بمنزله يوم 2025/04/27، ولاية تقرت.

[2] مقابلة مع التجاني نورة، المرجع السابق.

[3] عزة السلام ماموني، محمد زياني "التعليم العربي الحر نشأته وتطوره 1900-1939م(مذكرة ماستر)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية ادرار،الجزائر،2018،ص47.

[4] مقابلة مع عبد الرزاق الواعر، المرجع السابق..

كما وفقت في إخراج عدد كبير من الطلبة المنتمين إلى مختلف الشرائح الاجتماعية بمن فيهم السلطة المحلية والطرق الصوفية، وقد أصبح جل هؤلاء الطلاب أعمدة الجزائر في العلم والإدارة السياسية والاقتصاد والأدب بعد الاستقلال وهم مدينون لشيخهم السائحي بالأبوة الروحية والتكوين العلمي الذي أخذوه وإكتسبوه منه[1].

فللمدرسة إنعكاس إيجابي على أهل منطقة تماسين وكان لهذا الانجاز الذي بنته سواعد أبناء المنطقة دور مهم فى الحفاظ على الهوية العربية المسلمة، وظهر هذا في نفوس كل من عاصر هذه المدرسة وتتلمذ فيها فكانت الرسالة التربوية العلمية حلقة متواصلة في سلسلة البناء الديني والثقافى والعلمى للمدرسة فتوافد أبناء هذه الأخيرة لأجل الاستفادة وتحصيل العلم وإلتزمت هذه المدرسة ممثلة في كادرها التربوي بالدفاع عن الإسلام والعربية والشخصية الوطنية وتحصينها ضد التغريب سلوكا وتطبيقا[2]

[1] مقابلة مع نبيل رمضان (مدير متحف المجاهد بتقرت)، أجريت يوم 2025/5/7، ولاية تقرت.

[2] مقابلة مع عبد المهيمن التجاني،المرجع السابق.

المبحث الثالث: موقف الاستعمار من المدرسة

لقد أقلق إزدياد نشاط المدارس الحرة وانتشارها السلطات الفرنسية، خاصة أن توجهها الوطني من خلال برامجها ومختلف أنشطتها التعليمية والتربوية أصبح مثمراً وناجحاً، كما أن اعتماد مختلف هاته المدارس للنهوض بالتعليم العربي الحر، جعلها تنظر إليها كخلايا وطنية مناهضة لها ولسياستها الثقافية، ولهذا حاولت فرنسا تعطيلها بكل الوسائل الممكنة، من إغلاق للمدارس إلى مع إصدار قوانين جائرة في حق المعلمين.

إتسم الموقف الفرنسي من مدارس التعليم العربي الحر بمختلف مؤسساته واتجاه كل من كانت له علاقة به من قريب أو بعيد بتشدد وقساوة، حيث اعتمد على العديد من الإجراءات القمعية من إغلاق المدارس واضطهاد للمعلمين الاحرار، ومنع العلماء من التدريس في المدارس والمساجد والجوامع وذلك بمقتضى قوانين ومراسيم سمحت للإدارة الفرنسية بمطاردة العلماء والمعلمين ومتابعتهم في المحاكم وإدانتهم بغرامات مالية ثقيلة وأحياناً بالسجن، [1] والغاية من كل هذا هو غلق الأبواب في أوجه الجزائريين حتى لا يتمكنوا من تعلم لغتهم ومحاربة عقيدتهم وثقافتهم[2].

ومما لا شك فيه أن السياسة الإستعمارية تهدف إلى القضاء على المجتمع عن طريق العديد من الإستراتجيات ومن بينها استحداث نظام تربوي مغاير للفكر العربي الإسلامي وذلك عن طريق إنشاء مدارس فرنسية إضافة إلى ذلك نجد أن المدرسة تعرضت للعديد من المضايقات منها الغلق والمصادرة والرقابة المتشددة من قبل الإدارة الفرنسية[3].

أدى النشاط المميز لمدرسة النجاح الى محاولة التضييق والرقابة المتشددة عليها من طرف الإدارة الإستعمارية،[4] إلا أن الشيخ السائحي لم يأبه بذلك وبقي على إصرار في مواصلة التدريس وكان ذلك سريا لأنه واجهته بالتهديد ومداهمة الأقسام لترى مدى إمتثاله للشروط التي وضعت لهذا النوع من النشاط، كما ذكرنا سالفا أن الشيخ كان مراقبا من طرف السلطات بعد مجيئه من تونس[5].

---

[1] عز السلام ماموني، محمد زياني، المرجع السابق، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] مقابلة مع محمد الحبيب بوبكري، المصدر السابق.

[4] محمد حمادة (عضو بجمعية إحياء تراث قصر تماسين)، أجريت يوم10/05/2025، دائرة تماسين، ولاية تقرت

[5] مقابلة مع الضب العلمي، المصدر السابق.

وبجانب هذا نجد أن فرنسا سعت إلى فرض اللغة الفرنسية كلغة تعليمية أساسية وتقليص دور اللغة العربية، بهدف دمج الجزائريين ثقافيًا في المجتمع ومدرسة موريس بيس التي ذكرناها سابقا خير مثال على ذلك[1].

كان أهل المنطقة أنفسهم رافضون للتعليم الفرنسي ولا يريدون بعث أبنائهم إلى المدارس الفرنسية لأنه يتنافى مع مبادئ ومقومات الشخصية العربية الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرون في تعليمهم خطرا على هويتهم وثقافتهم العربية والاسلامية[2].

ورغم النجاح الباهر الذي حققته المدرسة، إلا أنّها أُغلقت سنة 1952 بعد انتقال الشيخ السائحي إلى العاصمة للعمل في الإذاعة، وقد تراجع النشاط بسبب قلة الطاقم التعليمي الذي لم يتجاوز ثلاثة أشخاص غير متفرغين، ما أدّى إلى ضعف التنظيم وتوقف المشروع التربوي،أما الشيخ الصادق فقد كان يشتغل كإمام للصلوات الخمس بمسجد الزاوية ثم تصدر الخطبة الجمعة بها[3]،ثم إستعادة المدرسة نشاطها لكن بشكل أخر، وذلك من خلال توظيفها في تعليم القرءان الكريم كونها تعد ملحقة تابعة لمسجد باعيسى، ومع مرور الوقت تم غلق بابها الرابط بينها وبين المسجد نظرا لسقوط سقف قسم البنات،كما لاننسى تعرض المدرسة لسرقة مستلزماتها واثاثها الداخلي من طاولات وكراسي وصبورة وخزانة، ورغم هذا تم ترميم واجهتها الخارجية وإستبدال بابها الخارجي بأخر جديد،كما إحتضنت مقرا للعديد من الجمعيات ابرزها جمعية الفلكلور والفروسية وغيرها وحاليا هي مقر لجمعية إحياء تراث قصر تماسين[4].

[1] مقابلة مع عبد الحميد إبراهيم قادري (باحث في تاريخ وادي ريغ)،أجريت بمنزله يوم 27 أفريل 2025، بلدية تقرت.

[2] مقابلة مع عبد الباسط قدير، المرجع السابق.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص374.

[4] مقابلة مع خروبي عبد القادر (مهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم 2025/05/14، دائرة تماسين ولاية تقرت.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع مدرسة النجاح في منطقه تماسين ودوها الثقافي ولإجتماعي توصلنا الى مجموعه من النتائج هي:

– خروج منطقة تماسين من تعليمها التقليدي الى النهضة الإصلاحية الفكرية التعليمية في بداية منتصف القرن العشرين، بفضل علمائها ومشايخها وبتشجيع من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت ميلادا لعدة مدارس إصلاحية في إقليم وادي ريغ.

– جاءت المدرسة كردّ فعل على سياسة التجهيل الاستعمارية وسعيًا للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية لأبناء المنطقة ورغم بساطة الإمكانيات إستطاعت أن تؤسس نظاما تعليميا مبنيا على القيم الوطنية والمناهج العربية الإسلامية.

– تحولت المدرسة الى مركز إشعاع ثقافي وتربوي في منطقة تماسين وما جاورها.

– واجهت المدرسة تحديات كبيرة، أبرزها المضايقات الاستعمارية وقلة الموارد البشرية.

– وفّرت المدرسة تعليماً مجانيًا منضبطًا، وراعت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكان المنطقة.

– نجحت في تخريج عدد من التلاميذ الذين واصلوا تعليمهم في مؤسسات علمية مرموقة خارج الجزائر كجامع الزيتونة مثلا.

– كانت المدرسة مركزًا للوعي الوطني وبناء الشخصية المتكاملة من خلال التعليم والأنشطة الثقافية والعلمية.

– لعبت المدرسة دوراً ثقافيا واجتماعيا فعالا، ونجد ذلك في إنارة عقول العديد من الناس التي كانت تجهل العديد من الأمور من خلال بث العلوم والدين وروح التكافل والتآزر والتضامن بين أهالي المنطقة.

– أسهمت في تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء المنطقة، حيث اجتمع فيها التلاميذ من مختلف الأعمار والطبقات كما لعبت دورًا في تربية الفتيات وتعليمهن، وهو ما يعكس الوعي المتقدم بأهمية التعليم الشامل.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: خارطة لموقع منطقة تماسين وضواحيها

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تماسين يوم 2025/05/11.

الملحق رقم 2 : مدرسة النجاح بين الماضي والحاضر

المصدر: صورة مأخوذة من عين المكان.

الملحق رقم3: أقسام وسقف المدرسة

المصدر: صور مأخوذة من عين المكان من داخل المدرسة.

الملحق رقم 4: مدخل مسجد باعيسى

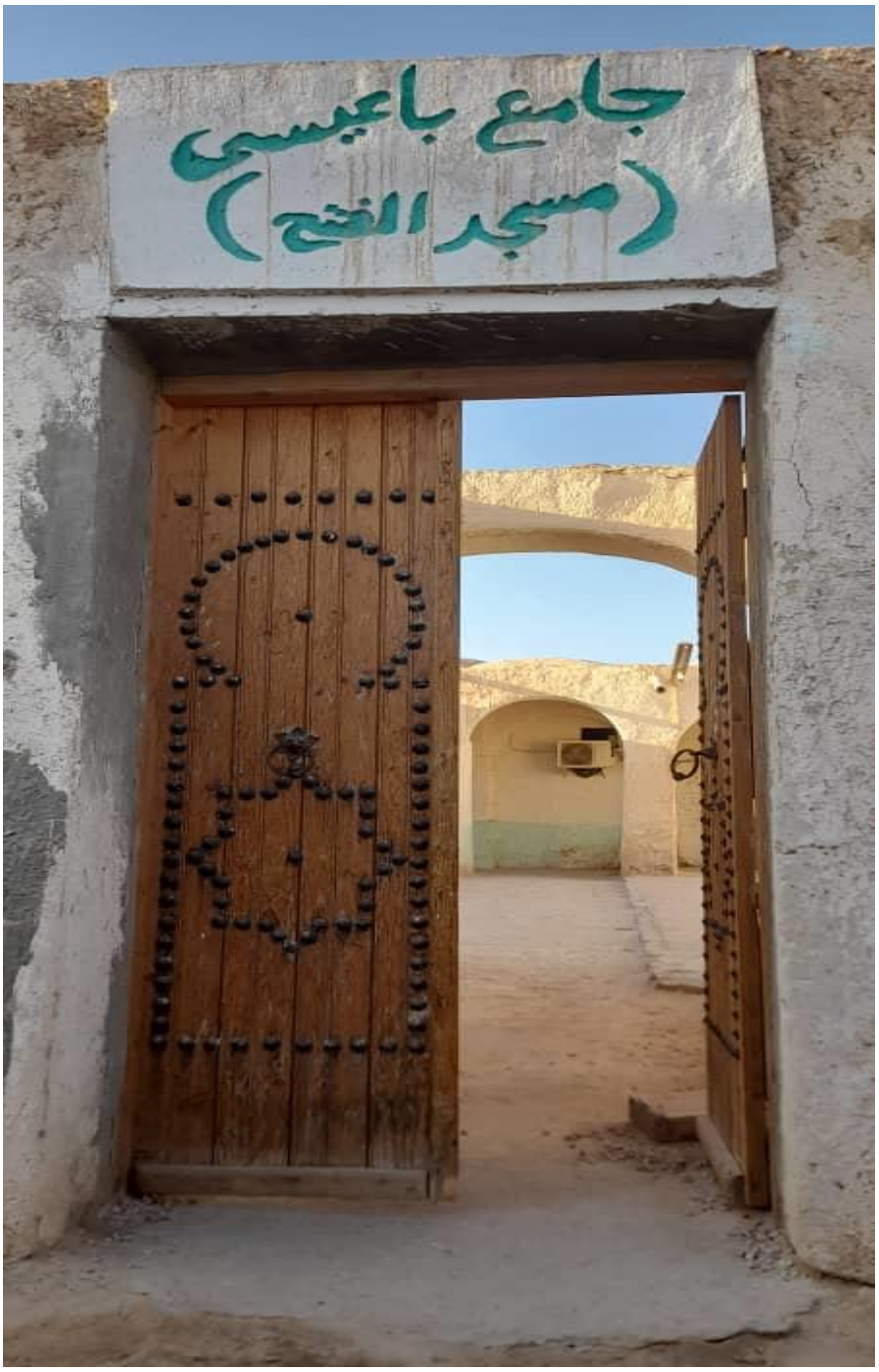

المصدر: صورة مأخوذة من عين المكان.

الملحق رقم 5 : صورة للشيخ محمد الأخضر السائحي

المصدر: صورة مأخودة من المقابلات الشفوية لتلاميذ المدرسة.

الملحق رقم 6: صورة للشيخ التجاني الصادق

المصدر: صورة مأخوذة من عبد المجيد قوني(تلميذ سابق بالمدرسة العرفانية) .

الملحق رقم 7 : صورة للشيخ السعيد بالعبيدي

المصدر : محمد العربي بالعبيدي، نجل الشيخ السعيد بالعبيدي.

الملحق رقم 8 : صورة للتلميذ والأستاذ سي حاجي حشاني

المصدر: _ حاجي حميدة، نجل الشيخ سي حاجي حشاني.

الملحق رقم9 : صور لبعض تلاميذ مدرسة النجاح

المصدر : صور مأخوذة من المقابلات الشفوية.

الملحق رقم 10: نمادج من بعض الدروس والأشعار المكتوبة بخط كل من الأستاذيين السائحي وسي الحشاني

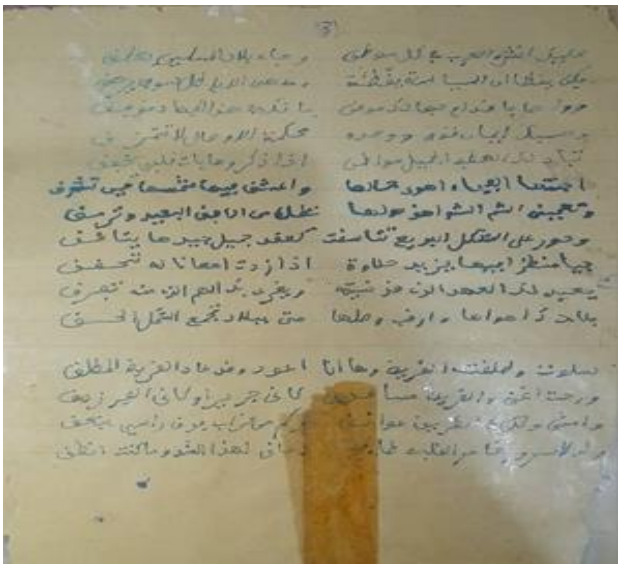

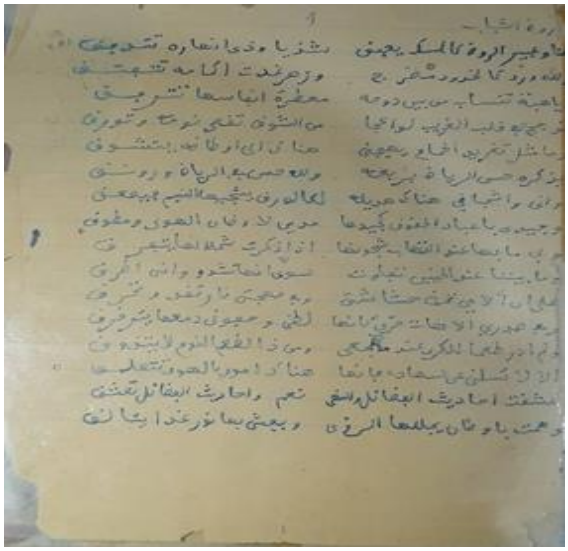

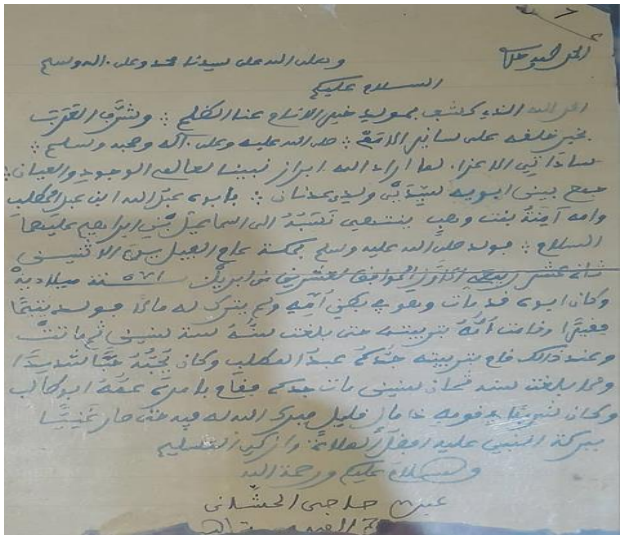

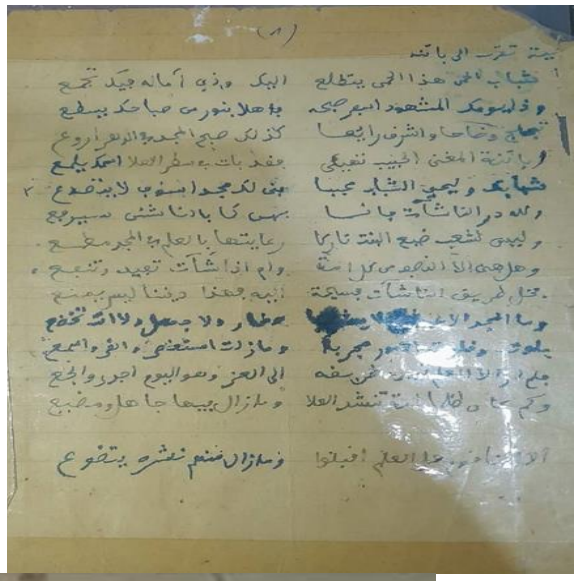

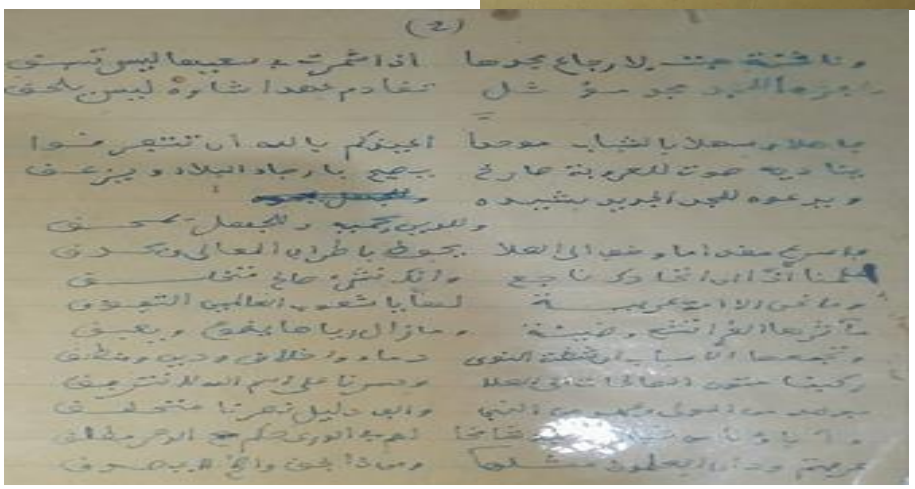

المصدر: صور مأخوذة من حاجي حميدة، نجل سي حاجي حشاني

الملحق رقم 11: نماذج من بعض مواد التدريس

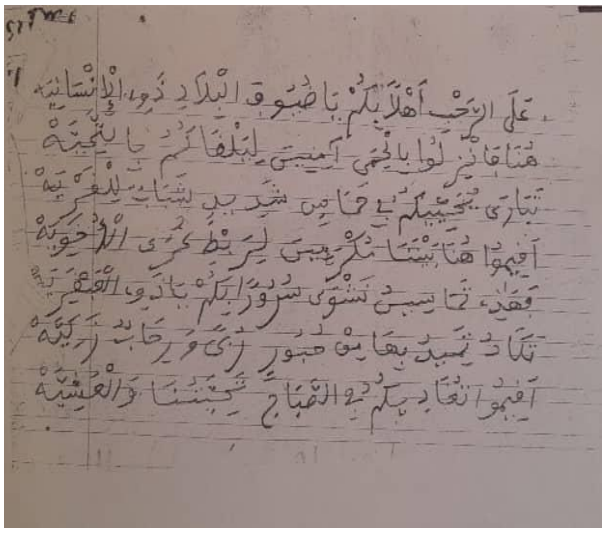

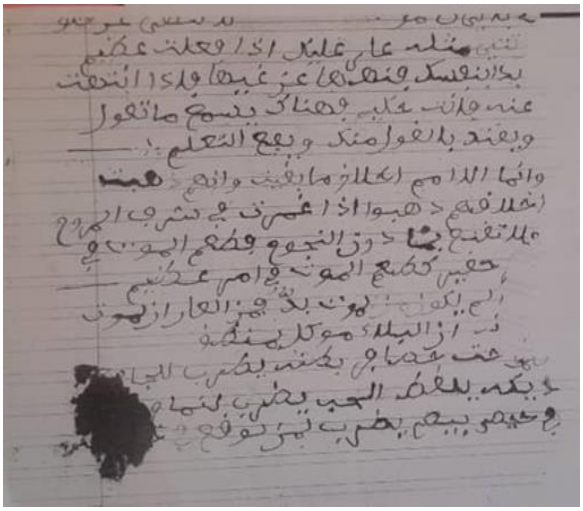

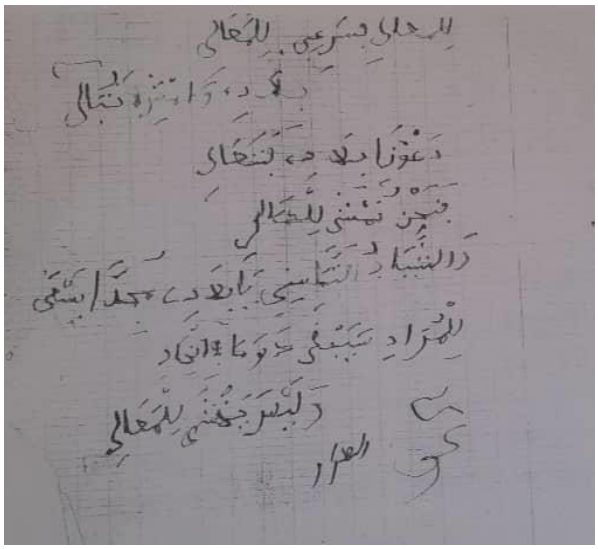

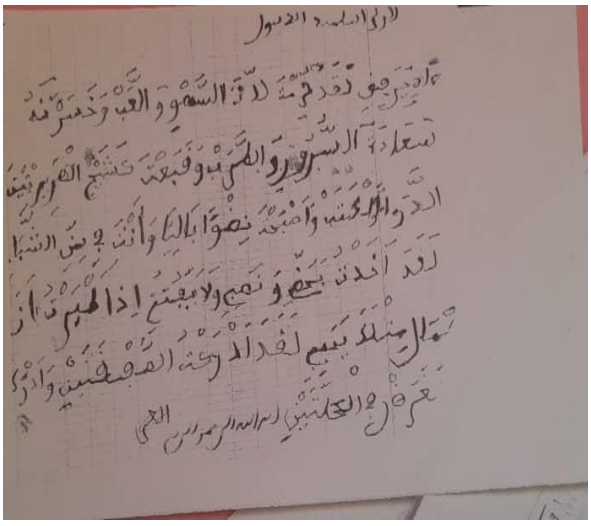

المصدر: مقابلة مع بوبكري محمد الحبيب.

الملحق رقم 12: القائمة الإسمية لبعض تلامذ مدرسة النجاح من 1947م إلى 1952

الرقم	الإسم واللقب
01	عتبة محمد الأخضر
02	**عمارة عباسي بن صغير**
03	بوخلخال محمد بن سايح
04	بربح سي لحسن بن محمد
05	التجاني عباس بن الحبيب
06	الضب العلمي بن معمر
07	بوبكري محمد الحبيب بن صالح
08	كروط بوبكر
09	كروط علي
10	لقبيشي محمد بن العيد
11	بربح محمود
12	التجاني المشري بن علي
13	التجاني بن سالم
14	التجاني زين العابدين
15	الرتمي محمود
16	بن قانة بلخير (بوبكر)
17	عتبة السعيد
18	تاتي عبد الكريم
19	تاتي محمد
20	بوخلخال محمد بن علي
21	بوخلخال لخضر
22	بن خليفة عبد المالك
23	بن خليفة جلول

24	حاجي الصادق
25	التجاني محمد الحافظ
26	التجاني العيد
27	التجاني عبد العزيز
28	التجاني أحمد
29	جلابي عامرة
30	لبسيس فايزة بنت عيسى
31	ويسمينة بنت عثمان النيبوع
32	النايلي الشاجية
33	رزيق عقيلة
34	عزيزة فراجي

المصدر: مأخودة من المقابلات الشفوية لتلاميذ مدرسة النجاح.

الملحق رقم 13 : القائمة الإسمية لبعض معلمي مدرسة النجاح **1947م إلى 1952**

الرقم	الإسم واللقب
01	محمد الأخضر السائحي
02	**الصادق التجاني**
03	**السعيد بالعبيدي**
04	سي حاجي حشاني

المصدر: مأخوذة من المقابلات الشفوية لتلاميذ المدرسة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر باللغة العربية :

✓ 1- الكتب:

1- التجاني عباس، ذكريات وسمر، مطبعة تماسين، تماسين، الجزائر، د. س. ن.

2- التجاني عباس، إبتسامات وأفكار، د.د. ن، تماسين، الجزائر،1973.

3- محمد الأخضر السائحي، ألوان بلا تلوين، ط 1، منشورات السائحي، الجزائر، 2016.

4- عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ بن خلدون، مج 7، ج 13، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، د. س.ن.

5- حرازم علي الفاسي، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، تص عبد اللطيف عبد الرحمان، ط1، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

✓ 2-المقابلات الشفوية:

1- مقابلة مع التجاني عباس (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2024/12/28، دائرة تماسين ولاية تقرت.

2- مقابلة مع التجاني عبد المهيمن (مهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم 2025/04/25، دائرة تماسين ولاية تقرت.

3- مقابلة مع التجاني محمد النذير (إبن الشيخ التجاني الصادق مدير المدرسة العرفانية سابقا)، أجريت يوم 2025/03/12، بلدية قمار ولاية الوادي.

4- مقابلة مع التجاني سي نورة (إمام وتلميذ سابق بالمدرسة العرفانية ومهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/19، دائرة تماسين ولاية تقرت.

5- مقابلة مع الضب العلمي (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2024/12/23، بلدية النزلة ولاية تقرت.

6- مقابلة مع الواعر عبد الرزاق (عضو بجمعية المحافظة على القصر ومكلف بمقر مدرسة النجاح حاليا)، أجريت يوم 2025/02/25، دائرة تماسين ولاية تقرت.

7- مقابلة مع بالعبيدي عماد السعيد (حفيد الأستاذ السعيد بالعبيدي)، أجريت يوم2025/05/14، ولاية تقرت.

8- مقابلة مع بالعبيدي محمد العربي (إبن الأستاذ السعيد بالعبيدي)، أجريت يوم2025/05/15، ولاية تقرت.

9- مقابلة مع بربح فتح الله (مراقب عام وإبن بربح سي لحسن تلميذ بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/06، دائرة تماسين ولاية تقرت.

10- مقابلة مع بن جعوان محمد البشير (مدير ومعلم بالمدرسة القرآنية بالزاوية التجانية)، أجريت يوم 2025/02/18، دائرة تماسين ولاية تقرت.

11- مقابلة مع بوبكري محمد الحبيب (تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/2/10، دائرة تماسين ولاية تقرت.

12- مقابلة مع بوخلخال تقي الدين (إبن بوخلخال صحراوي تلميذ سابق بمدرسةالنجاح)، أجريت يوم 2025/04/24، دائرة تماسين ولاية تقرت.

13- مقابلة مع بوخلخال زين العابدين (إبن صحراوي بوخلخال تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/23، دائرة تماسين ولاية تقرت.

14- مقابلة مع رمضان نبيل (مدير متحف المجاهد بتقرت)، أجريت يوم 2025/5/7، بلدية تقرت.

15- مقابلة مع سالكة محمد السعيد (سبط عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/03، ولاية توقرت.

16- مقابلة مع حاجي حميدة (أستاذ متقاعد وإبن حاجي حشاني تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12، دائرة تماسين ولاية تقرت.

17- مقابلة مع حمادة محمد (عضو بجمعية إحياء تراث قصر تماسين)، أجريت يوم10/05/2025، دائرة تماسين، ولاية تقرت

18- مقابلة مع خروبي بلال (إمام المسجد وخريج معهد الإمامة بولاية بسكرة)، أجريت يوم2025/02/19، دائرة تماسين ولاية تقرت.

19- مقابلة مع خروبي عبد القادر (مهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم 2025/05/14، دائرة تماسين ولاية تقرت.

20- مقابلة مع عباسي جمال (مدير متقاعد وإبن عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12 دائرة تماسين ولاية تقرت.

21- مقابلة مع عباسي محمد الصغير (محاسب وإبن عمارة عباسي تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت يوم 2025/04/03، ولاية تقرت.

22- مقابلة مع عتبة محمد الهادي (مدير متقاعد وشقيق محمد الأخضر عتبة تلميذ سابق بمدرسة النجاح)، أجريت بمنزله يوم 2025/02/12، دائرة تماسين ولاية تقرت.

23- مقابلة مع فراجي إسماعيل (إمام المسجد ومعلم قرآن بالزاوية التجانية)، أجريت يوم 02/13/ 2025، دائرة تماسين ولاية تقرت.

24- مقابلة مع قادري عبد الحميد إبراهيم (باحث في تاريخ وادي ريغ)، أجريت بمنزله يوم 2025/04/27، دائرة تماسين ولاية تقرت.

25- مقابلة مع قادير عبد الباسط (تلميذ سابق بالمدرسة الفرنسية ومهتم بتاريخ المنطقة)، أجريت يوم 2025/02/25، دائرة تماسين ولاية تقرت.

26- مقابلة مع قوني عبد المجيد (تلميذ سابق بالمدرسة العرفانية)، أجريت بمنزله يوم 2025/03/26، دائرة تماسين ولاية تقرت.

27-مقابلة مع قوني محمد (تلميذ سابق بالمدرسة العرفانية)، أجريت يوم 2025/03/03، دائرة تماسين ولاية تقرت.

✓ **3-الجرائد**

1- بن الهاشم عبد الحفيظ، جريدة النجاح، ع، 3715، د. د. ن، الجزائر، 1949.

2- بن الهاشم عبد الحفيظ، جريدة النجاح، ع، 3812، د. د. ن، الجزائر، 1950.

3- بن الهاشم عبد الحفيظ، جريدة النجاح، ع، 3887، د.د.ن،الجزائر،1951،.

بن الهاشم عبد الحفيظ، جريدة النجاح، ع، 3868، د.د. ن، الجزائر، 1951.

❖ **المصادر الأجنبية**

A. O. M. B. N OA97,rapport Janvier 1948.

❖ قائمة المراجع

✓ 1-الكتب:

1- التجاني الصادق بن أحمد العروسي التماسيني، العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج علي التماسيني، مر وتص أحمد العروسي التجاني، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 2015.

2- العمامرة سعد بن البشير، أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2006.

3- الزين سميح عاطف، الصوفية في نظر الإسلام دراسة وتحليل، ط 3 مزيدة ومنقحة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، القاهرة، 1985

4- العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط 2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.

5- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ج1، دار البصائر، د. ب. ن، 2009.

6- العياشي أحمد بن الحاج سكيرج الأنصاري الخزرجي، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، تح محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د. س. ن.

7- بلخير أحمد إبراهيم توقرتي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري 1931-1954م، ط 1، منشورات السائحي، الجزائر، 2017.

8- بن خليفة علي، العرف الشذي في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسيني، ط1، مطبعة دار الجائزة للنشر والطباعة والتوزيع، القبة، الجزائر، 2015.

9- بن الحبيب ديدي السعيد، الشيخ سيدي أحمد التجاني 200 سنة على وفاته، ط1، المركز الثقافي للزاوية التجانية، قمار، ولاية الوادي،2010.

10- بغداد محمد، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة، د. س. ن.

11- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط1، منشورات ANEP، المطبعة الحديثة للفنون الحديثة lMAG، الأبيار، الجزائر، 2002.

12- بن لعمودي محمد الصغير، تقرت عاصمة وادي ريغ، ط. 1، المطبعة العصرية للواحات، الجزائر، 1995.

13- تليلاني أحسن، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 4، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر،2015.

15- شافو رضوان، المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت وضواحيها أنموذجا 1844-1875، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2016.

16- شافو رضوان، بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، ط1، دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، الجزائر، 2008.

17- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2007.

18- عمراوي عبد الله، معالم من تاريخ تقرت 782-1962 كرونولوجيا، ط 1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، تقرت، الجزائر، 2016.

19- غريسي أحمد، غريسي علي، العلاقات الأخوية الوثيقة بين شيوخ وأعيان الطريقة التجانيةبزاوية تماسين والزوايا الرحمانية من خلال الوثائق الأرشيفية والروايات الشفوية 1815-2021 «سلسلة العلاقات الأخوية بين الزاوية التجانية ومختلف فئات المجتمع»، ع.1، منشورات الزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، 2021.

20- قادري، عبد الحميد إبراهيم التعريف بوادي ريغ، ط1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت، الأمال للطباعة، الوادي، الجزائر. 1998.

21- قادري عبد الحميد إبراهيم، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية، ط 2، دار الأوطان، الجزائر العاصمة، 2014.

22- قادري عبد الحميد إبراهيم، تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية، مطبعة الإسكندر، قسنطينة، الجزائر، مارس 2011.

23- قمعون عاشوري، العلامة الصوفي الشيخ الطاهر العبيدي وجهوده العلمية والإصلاحية، ط. 1، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، د. س. ن.

24- موهوبي عبد القادر، أعلام ومعالم وآثار من ولاية تقرت، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، 2024.

25- موهوبي عبد،القادر السائحي الإدريسي الحسني، معجم الصفوة، ج 2، تين وزيتون للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2012. موهوبي عبد القادر، السائحي الإدريسي الحسني، ومضات تاريخية وإجتماعية، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2011.

26- مؤلف مجهول، الذكر وآدابه في الطريقة التجانية، منشورات الزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، مارس 2013.

27- مؤلف مجهول، الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم، ط.3، منشورات الزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، 2008.

28- ميعادي جمال وآخرون، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ط. 1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت، الأمال للطباعة، الوادي،الجزائر، 2006.

29- نوحة عبد القادر، وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب مختصرات وومضات، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2016.

✓ **2-الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1- أحمد بن الشين «الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر»(رسالة ماجستير)، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001.

2- الخذير عقيلة «دراسة عمرانية لقصور منطقة تقرت "قصر تماسين أنموذجا"»(مذكرة ماستر)، تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021.

3- بوغرارة هبة الله، «الأوضاع الإجتماعية والثقافية بمنطقة تقرت خلال العهد الإستعماري 1854-1962» (أطروحة دكتوراه)، تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021.

4- بوشلوش عبد الغني «التدخلات العمرانية لأجل إحياء النسيج العمراني القديم دراسة حالة قصر تماسين -تقرت -» (مذكرة ماستر)، قسم علوم الأرض والكون، كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018.

5- بن عيدة أمينة «الواقع التعليمي والمدارس الحرة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962» (شهادة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2022.

6- بعيسى وفاء «السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية" المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا 1955-1957"» (مذكرة ماستر)، تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013.

7- حناي محمد، «الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1803-1954» (رسالة ماجستير)، تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2014.

8- حوه بابي، «الجهود الدعوية للزاوية التجانية بمنطقة تماسين» (شهادة الليسانس)، إعلام وإتصال، قسم الدعوة والإعلام والإتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2011

9- شابو بشرى«الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين – الطريقة الرحمانية أنموذجا» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2020.

10- شحمة جويدة «رحلة التجاني من حيث الأثر خلال الحقبة الإستعمارية»(مذكرة ماستر)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2021.

11- عاطي فتيحة «الحركة العلمية بتماسين منذ بداية القرن العشرين إلى منتصف السبعينيات من هذا القرن» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2021.

12- عباسي حبيب «الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية وادي ريغ أنموذجا 1956-1961» (مذكرة ماستر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2019.

13- عزة السلام مأموني، «التعليم العربي الحر نشأته وتطوره 1900-1939م» (مذكرة ماستر)، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، 2018.

14- عمراني معاذ، «منطقة وادي ريغ في ظل الإحتلال الفرنسي 1854-1962 دراسة سياسية»(أطروحة دكتوراه)، تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر، 2016.

15- قحمص محمد «عبد الحميد قادري ودوره في التعريف بتاريخ وتراث وادي ريغ 1944-إلى يومنا هذا» (مذكرة ماستر)، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2023.

✓ 31-لمقالات والمجلات:

1- البوص جمال «مظاهرات 11 مارس ومجزرة 13 مارس 1962 بالمنقر الطيبات من خلال شهادات صانعيه»، مجلة البحوث التاريخية، مج 1، ع. 1، قسم التاريخ، جامعة بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017.

2- السائحي محمد الأخضر عبد القادر «محطات في حياة الشاعر محمد الأخضر السائحي الكبير»، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009.

3- السائحي محمد العلمي «السائحي ناقدا»، مجلة واحة الثقافة، ع. خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009.

4- بوغرارة هبة الله، «العوامل المؤثرة في تصميم القصور الصحراوية في إقليم وادي ريغ»، مجلة العلوم الانسانية، مج 21، ع01، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021.

5- ستي محمد الصالح «جهود تعليمية قرآنية ومواقف إصلاحية لأعلام مدرسة الفلاح الحرة التقرتية زمن الإستعمار الفرنسي»، مجلة المنهل، مج 08، ع 02، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2023.

6- شتره خير الدين، "الدور الثوري للطرق الصوفيه خلال الحقبة الإستعمارية مطلع القرن العشرين"،مجلة الحقيقة، ع18، جامعة ادرار،الجزائر، د.س.ن.

7- صارة بلال «التراث الثقافي ودوره في تحقيق سياحة مستدامة بالجزائر –قصر تماسين أنموذجا»، مجلة منبر التراث الأثري، مج 11، ع 1، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2022.

8- عتبة الأخضر «وشهد شاهد»، مجلة واحة الثقافة، ع. خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009.

9- قاديرعبد الباسط «حوار مع الشيخ سي حشاني حاجي»، مجلة النسيم الثقافي التماسيني، ع 1، الجمعية الثقافية سيدي الحاج علي التماسيني، تماسين، الجزائر، نوفمبر 1998.

10- قادري عبد الحميد إبراهيم «مساهمة الشيخ السائحي في الحركة التنويرية بوادي ريغ»، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009.

11- قادير عبد الباسط «ومضات تاريخية من واحة وادي ريغ» مجلة النسيم الثقافي التماسيني، ع 01، الجمعية الثقافية سيدي الحاج علي التماسيني، تماسين، الجزائر، نوفمبر 1998.

12- قادير عبد الباسط «ومضات تاريخية من تماسين الثقافي»، مجلة الجوهرة، المجمع الثقافي للزاوية التجانية، تماسين، الجزائر، د. س. ن.

✓ **4-الملتقيات**

1- الملتقى الدولى الثاني محمد الأخضر السائحي، مجلة واحة الثقافة، ع خاص، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، جانفي 2009.

2-ملتقى الشيخ الصادق الثالث لأعلام المنطقة «الطالب السعدي بوخندق»، الجمعية العرفانية للثقافة والعلوم، تماسين، الجزائر، 21 ماي 2011.

✓ **5-البحوث:**

1- جابو جمعة «بحث حول سحر تماسين لؤلؤة وادي ريغ»، دار الشباب تماسين، ديوان مؤسسات الشباب، مديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة، الجزائر، الدورة التكوينية السياحية، الدفعة الأولى 2008.

جودة حورية «بحث حول تماسين»، دار الشباب تماسين، ديوان مؤسسات الشباب، مديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة، الجزائر، دورة المرشدين السياحيين 2008

✓ **6-المحاضرات**

1- تجاني نورة، محاضرة بعنوان العلم والتعلم في تماسين بين الأمس واليوم، في ملتقى الشيخ الصادق التجاني المنظم من طرف الجمعية العرفانية ايام 07،08،9 0 سبتمبر 2003،بدار الشباب تماسين

✓ **7-المواقع الالكترونية**

1- السائحي مناف (إبن محمد الأخضر السائحي)، برنامج قراءات، التلفزيون العمومي القناة الثالثة،، https://youtu.be/qh2EFfqzvIg?si=l1tqeAMnD_cJ6sK_

2- بوكادي محمد البشير، التاريخ الوجيز لمدينة توزر الجريد التونسي وأعلامها، قناة فخر الدين، https://youtu.be/TCshgeZAYwk?si=1HeO-NBRFkY-Ibw-

3- لحول محمد الطيب، مزرعة رانو المقاطقعة الإدارية تقرت تاريخ يأبى النسيان، https://youtu.be/G3NNhM4d6Bg?si=e1XP05SuuNejoK0l

فهرس المحتويات

شكر وعرفان 6
الإهداء 6
الإهداء 7
الإهداء .....
مقدمة 11
الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة تماسين 15
المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية 16
أولا: الموقع الجغرافي والفلكي لإقليم وادي ريغ 16
ثانيا: الإطار الجغرافي والطبيعي لمنطقة تماسين 17
ثالثا: تماسين تاريخيا 18
المبحث الثاني: التركيبة السكانية 20
المبحث الثالث: أشهر وأهم المعالم الأثرية بالمنطقة 22
الفصل الأول: الواقع الثقافي في منطقة تماسين خلال النصف الأول من القرن العشرين 25
المبحث الأول: الطرق الصوفية والزوايا 26
أولا -الطرق الصوفية: 26
ثانيا-الزوايا: 29
المبحث الثاني: المساجد والمدارس التعليمية 31
أولا-المساجد: 31
ثانيا-المدارس التعليمية: 34
المبحث الثالث: بعض رموز وأعلام العلم والإصلاح في منطقة تماسين 38
أولا -الطالب السعدي بوخندق: 38
ثانيا /الشيخ سي التجاني نورة: 39
ثالثا-أحمد الزكيزكي: 40
رابعا-أحمد بوبكري: 41
الفصل الثاني: التعريف بمدرسة النجاح 42
المبحث الأول: ظروف تأسيسها وافتتاحها 43
أولا: ظروف التأسيس 43
ثانيا: الافتتاح 44
المبحث الثاني: الهيكلة ونظام التدريس 45
المبحث الثالث: أشهر معلميها ونماذج عن تلاميذها 47

أولا: أشهر معلميها.....47
ثانيا: نمادج من تلاميذها.....54
الفصل الثالث: الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة النجاح وموقف الإستعمار منها 61
المبحث الأول: الدور الثقافي 62
المبحث الثاني: الدور الإجتماعي 68
المبحث الثالث: موقف الاستعمار من المدرسة 71
الخاتمة.....74
الملاحق 76
قائمة المصادر والمراجع.....91
فهرس المحتويات.....100